

إدارة المناهج والكتب المدرسية

العلوم الشرعية

التفسير وعلوم القرآن

الصف الثاني عشر

علوم شرعية / التفسير وعلوم القرآن

الصف الثاني عشر

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

مطبعة عمال المطابع
Printers Press





الصف الثاني عشر

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤، فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩، ص.ب: ١٩٣٠، الرمز البريدي: ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكتروني: Humunities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٨)، تاريخ ٢٠١٧/١/١٧م، بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٧م/ ٢٠١٨م.

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيسًا)

د. وائل محمد عربيات

د. أحمد خالد شكري | أ.د "محمد عيد" محمود الصاحب

أ.د. عبدالناصر موسى أبو البصل | د. هايل عبدالحفيظ داود

أ.د أنس مصطفى أبو العطا | أ.د محمد عواد السكر

د. سمر محمد أبو يحيى (مقرّرًا)

وقام بتأليفه كل من:

د. كفاح عبدالقادر الصوري

د. حمزة ماجد العياصرة | غالب كامل اللالا

عرفات رشاد ياسين | د. عزيزة صالح عليوة

د. جمال محمد أبو زايد | مروان أبو الربع

د. خالد محمد طقاطقة

التحرير العلمي : د. سمر محمد أبو يحيى

التحرير اللغوي: ميسرة عبد الحليم صويص

التصميم : فخري موسى الشبول

الإنتاج : د. عبدالرحمن سليمان أبوصعيليك

دقق الطباعة: د. كفاح عبدالقادر الصوري

راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

قائمة المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أمّا بعد، فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، ودراسته والعلم به من الضروريات التي لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي؛ لذا، جاء هذا الكتاب ليكون موجّهًا لأبنائنا الطلبة في حياتهم، وفي طلبهم لهذا العلم؛ إذ احتوى الكتاب على دروس خاصّة بعلوم القرآن الكريم، تُعين على فهم كتاب الله تعالى، ومعرفة أحكامه، وتوضّح الجهود العظيمة التي بذلها العلماء لخدمة كتاب الله عز وجل، وحفظه من التغيير والتبديل، كما احتوى على تفسير آيات من سور عدة مختارة من القرآن الكريم؛ لتكون مرجعًا ودليلًا له على كيفية تفسير آيات القرآن الكريم، إضافة إلى عرض الدروس بطريقة متسلسلة واضحة سهلة، مبتعدين عن الإسهاب والإطالة، ومراعين الفروق الفردية بين الطلبة، ومعززين الأفكار والقيم والاتجاهات المرجو تحقيقها بأنشطة متنوّعة شائقة تناسب مستويات الطلبة جميعهم.

روعي في هذا الكتاب عرض الدروس بلغة عصرية سهلة الفهم، مراعين في محتواها القضايا المعاصرة التي تمس حياة الطلبة في حاضرهم ومستقبلهم، آخذين في الحسبان استثارة تفكيرهم، وتنمية مهاراتهم العقلية والفكرية، وحثهم على التفكير الإبداعي والناقد؛ حرصًا منّا على بناء شخصية علمية متميّزة، تدعو إلى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبّل منّا عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن تنتفع به ناشئتنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين



مدخل إلى علم أسباب النزول

عرفت سابقًا، أنّ القرآن الكريم نزل على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم مفرّقًا في ثلاث وعشرين سنة، وأنّ هذا التنزيل كان يتناسب مع مراحل الدعوة الإسلامية حسب الوقائع والأحداث التي تمر بالمسلمين، وفي القرآن الكريم آيات كان لنزولها أسباب محدّدة، فما أسباب النزول؟ وما فوائدها؟ وما مصادرها؟

أولًا مفهوم أسباب النزول

أسباب النزول هي الوقائع التي حدثت زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم، فنزلت الآيات الكريمة بسببها؛ لبيان الحكمة منها، أو معرفة حكم الله فيها.

فآيات القرآن الكريم، منها ما نزل ابتداءً من دون سبب، وهو الأغلب من السور والآيات القرآنية بهدف التربية والإرشاد وأخذ العبرة والموعظة، أو تشريع الأحكام لتنظيم شؤون الحياة.

ومنها ما نزل بسبب ، كأن تقع حادثة زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم، أو يوجّه إليه سؤال، فتنزل الآيات الكريمة مبيّنة لهذه الحادثة أو مجيبة عن هذا السؤال، فيُقال عند تفسير هذه الآيات: «حدث كذا ... فأنزل الله الآية»، مثل ما نزل في حادثة الصحابية خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، التي ظاهر منها زوجها (أوس بن الصامت) رضي الله عنه، فجاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تشتكي حالها وحال زوجها فنزل قول الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١).

ولا يشترط في نزول الآيات بسبب ما، أن تنزل مباشرة، كما هي الحال في أغلب أمثلة أسباب النزول، فقد تنزل الآيات في حادثة حدثت على التراخي بعد مدة من الزمن؛ لحكمة من الحِكم أرادها الله تعالى. ومثال ذلك، الآيات التي نزلت بسبب حادثة الإفك، حيث مضى ما يقارب الشهر على هذه الحادثة إلى أن نزلت الآيات، قالت عائشة رضي الله عنها: «وَلَمْ يَجْلِسْ

عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي...»[1]، ثم أنزل الله تعالى عشر آيات من سورة النور (١١-٢٠)، تتحدث عن حادثة الإفك.

أُفكّر

لا تعدّ قصّة أصحاب الفيل، سببًا لنزول سورة الفيل.

ثانيًا فوائد معرفة أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة، منها:

١- معرفة الأحكام الشرعية التي نزلت الآيات بسببها، وبيان لطف الله تعالى ورحمته بعباده في مراعاة أحوالهم وذلك مثل نزول آية التيمم، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٦)، فقد نزلت هذه الآية الكريمة في حادثة فقدان عقد لعائشة رضي الله عنها في أحد الأسفار، قالت عائشة رضي الله عنها: «فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ...»[2]، وأدركهم وقت صلاة الصبح، فأنزل الله تعالى آية التيمم.

٢- فهم الآيات القرآنية وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، فمعرفة أسباب النزول تزيل الإشكال الذي قد يحصل في فهم الآية بسبب الوقوف على ظاهرها، ومن أمثلة ذلك: ما أشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه فهمه من الآية الكريمة ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، فقد فهم من ظاهر الآية الكريمة أنها ترفع الإثم عمّن لا يسعى بين الصفا والمروة، مع أن السعي بينهما فرضٌ من أعمال الحج، حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فبيّنت له سبب نزول هذه الآية، «إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾. صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟﴾ واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب التيمم.

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[1] (سورة البقرة، الآية ١٥٨).

٣- تيسير حفظ القرآن الكريم، فربط الآيات بالحوادث والوقائع وما فيها من أسماء الأماكن والأشخاص والأزمان؛ أدعى لتثبيت الآية في الذهن وسهولة استذكارها.

٤- معرفة بعض أحداث السيرة النبوية، فقد تضمنّت آيات القرآن الكريم كثيرًا من وقائع السيرة النبوية التي نزلت الآيات بسببها.

أفكّر

في أهمية معرفة أسباب النزول، للتمييز بين الآيات المكية والآيات المدنية.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

نزلت بعض آيات القرآن الكريم في أشخاص معينين، مثل قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢٣) حيث نزلت في الصحابي الجليل أنس بن النضر رضي الله عنه، الذي قاتل يوم أحد بكل بسالة حتى استُشهد، فهل يجوز تعميم الأحكام التي جاءت في مثل هذه الآيات، أم أنها خاصّة فيمن نزلت بسببه؟

من النظر في حِكْمة تنزّل آيات القرآن الكريم وتشريعاته، التي ما نزلت إلّا رحمة وهداية للعالمين، فإن المنطق السليم يفترض ألّا ترتبط الآية في من كان سببًا لنزولها، فهي عامّة للمسلمين جميعهم الذين ينطبق عليهم الحكم المذكور في سبب نزول الآية؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالآية تُحمَل على عمومها، ويندرج السبب تحتها.

ثالثًا طرائق معرفة أسباب النزول وصيغها

تُعرف أسباب النزول من الأحاديث الصحيحة المنقولة عن الصحابة رضي الله عنهم، فهم الذين عاصروا نزول القرآن الكريم، وعاشوا أحداث السيرة النبوية، فكانت الحوادث تقع والآيات تتنزّل، فيعرفون المقصود منها، ولماذا نزلت، وفي من نزلت. ومن الصحابة الذين اشتُهروا بمعرفة أسباب النزول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: «وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾.

أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»[1].

وأيضًا، تُعرف أسباب النزول من روايات التابعين رحمهم الله، ويشترط لقبولها عدّة شروط منها:

١- صحة الرواية.

٢- أن يكون التابعي ممن اشتُهر بالتفسير.

٣- أن يروي الرواية أكثر من تابعي واحد.

٤- لا مجال للاجتهاد والرأي في أسباب النزول، فهي توقيفية.

ومن هذه الروايات، نجد عبارات تدلنا على سبب نزول الآيات، فمرة يأتي النص صريحًا بذكر سبب النزول، حيث يعقب الراوي بالفاء بعد ذكره للحادثة أو السؤال فيقول: «حدث كذا فأنزل الله الآية ...»، أو «سُئل الرسول صلّى الله عليه وسلّم عن كذا فأنزل الله الآية»، ومرّة يأتي النص محتملًا للدلالة على سبب النزول أو على المعنى كأن يقول الراوي: «نزلت هذه الآية في كذا» وهذه العبارة محتملة لذكر سبب النزول، وقد تكون محتملة لما تضمنته الآية من أحكام، ومثال ذلك ما روى حُذَيفة رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٥) قَالَ: «نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ»[2]، أي نزلت في بيان أحكام النفقة.

وقد يُعرف سبب النزول بنص القرآن الكريم، عندما ينص القرآن على أن نزول الحكم كان بسبب سؤال الصحابة النبي صلّى الله عليه وسلّم عن حكم مسألة معينة، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ...﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١٩). وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ...﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٩). وقد تكرّر هذا الأمر في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

رابعًا مصادر أسباب النزول

قام كثير من العلماء الأفاضل، بتأليف كتب متخصّصة جمعوا فيها أسباب نزول الآيات، ومن هذه المؤلّفات:

١- كتاب (أسباب النزول) لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.

٢- كتاب (العجاب في بيان الأسباب) لابن حجر العسقلاني ولم يتمه.

٣- كتاب (لباب النقول في أسباب النزول) لجلال الدين السيوطي.

إضافة إلى أن المفسّرين ضمّنوا تفاسيرهم ذكر أسباب النزول بشكل عام في أثناء تفسيرهم الآيات الكريمة، وكذلك وردت أسباب النزول في كتب الحديث الشريف.

وعلى المسلم أن يطّلع على أسباب نزول الآيات من المصادر الصحيحة، أو يسأل أهل العلم عن أسباب النزول؛ ليأخذ العبرة منها لترشده لما فيه منفعته في الدنيا والآخرة.

أُثري خبراتي

ارجع إلى أحد كتب أسباب النزول، وبيّن سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٦٤).

القيم المستفادة من الدرس:

١- أؤمن بحكمة الله تعالى في تنزيل الآيات حسب الوقائع والأحداث.

٢- أتدبّر القرآن بمعرفة أسباب نزول الآيات.

٣- ....

الأسئلة

١- ما مفهوم أسباب النزول؟

٢- من فوائد معرفة أسباب النزول، أنها تُعين المسلم على الفهم الصحيح للآيات، وضّح ذلك.

٣- بيّن علاقة هذه العبارات في الدلالة على أسباب النزول، من حيث الاحتمال أو الصراحة.

أ - «حدث كذا فأنزل الله الآية».

ب- «نزلت هذه الآية في كذا».

٤- وضّح معنى العبارة: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

٥- ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي، مع بيان الصواب.

أ - كل آية من آيات القرآن الكريم لها سبب نزول (   ).

ب- ترتبط أسباب النزول بالآيات التي تتحدّث عن أمور مستقبلية (   ).

جـ- من طرائق معرفة أسباب النزول، الرواية الثابتة عن الصحابة رضوان الله عليهم فقط (   ).

د - أورد السيوطي أسباب النزول في كتابه (لباب النقول) (   ).

هـ - يُشترط في أسباب النزول، أن تنزل الآية عقب الحادثة مباشرة (   ).



المُحكم والمتشابه

القرآن الكريم معجزة الرسول صلّى الله عليه وسلّم الخالدة إلى يوم القيامة، وهومعجز ببيانه وتناسق كلماته وحروفه، والقارئ لكتاب الله تعالى يجد كلمات وجُملًا تدل دلالة واضحة على معناها، وكلمات تحتاج إلى بيان وتوضيح، وقد يختلف العلماء في المعنى المراد منها، وهذا ما يُعرف بالمُحكم والمتشابه في القرآن الكريم، والذي ستتعرّف إليه في هذا الدرس.

أولًا مفهوم المُحكم

الإحكام لغة: الإتقان، يقال: البناء مُحكم، أي متقن.

وآيات القرآن الكريم بالمعنى اللغوي كلها مُحكمة؛ لأنها معجزة متناسقة بتآلف كلماتها وحروفها، بعيدة عن الخلل والنقص، قال الله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾(سورة هود، الآية ١).

المُحكم اصطلاحًا: الآيات الكريمة التي تدل على المعنى المراد منها بوجه قاطع لا يحتمل خلافًا.

وأكثر آيات القرآن الكريم – بالمعنى الاصطلاحي– من الآيات المُحكمة التي تدل بوضوح على المعنى المراد منها، مثل قول الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص، الآية ١)، فلفظ (أَحَدٌ) يدل بوضوح على وحدانية الله تعالى، وكقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ﴾ (سورة ق، الآية ٤٣)، حيث تدل دلالة واضحة على أن الحياة والموت بيد الله تعالى، وغيرها من الآيات الكريمة التي تتحدّث عن الأعداد ومقادير العقوبات والمواريث، مثل قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾ (سورة فاطر، الآية١)، فلا يختلف أحد على تحديد المعنى المراد من هذه الألفاظ.

أستخرج

مثالًا آخر من القرآن الكريم، تكون فيه الآيات مُحكمة.

ثانيًا مفهوم المتشابه

التشابه لغة: التماثل، يقال: تشابه الولد مع أبيه، أي كان مثله في الشكل.

وآيات القرآن الكريم – بالمعنى اللغوي – كلّها آيات متشابهة من حيث الإعجازُ والبلاغةُ والمعنى، وتتشابه فيه آيات المواعظ والوعد والوعيد والأوامر والنواهي، ويؤيد بعضها بعضًا، فإذا جاء أمر في آية ما، لا يأتي أمر يناقضه في آية أخرى، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ (سورة الزمر، الآية ٢٣).

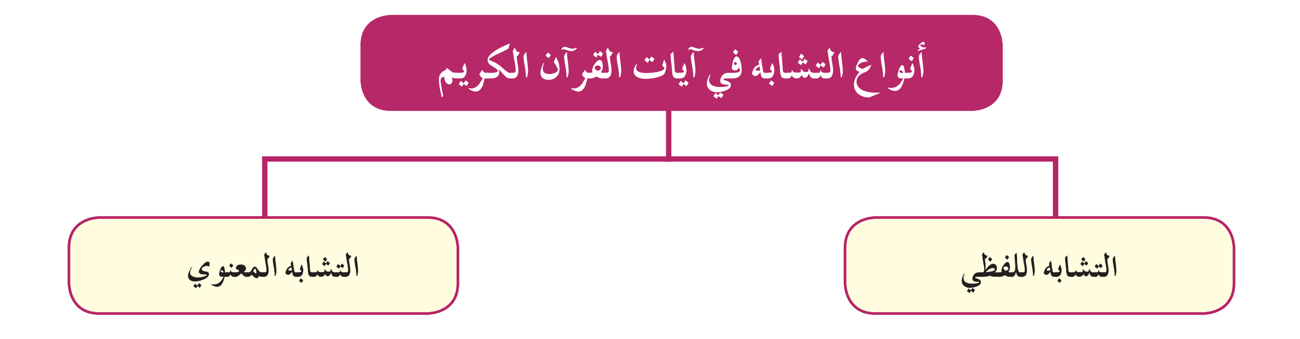
التشابه اصطلاحًا: الآيات التي تحتمل أكثر من معنى.

وأمثلة التشابه في آيات القرآن الكريم – بالمعنى الاصطلاحي – محدودة، ، كقول الله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٣٠)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨) فيتساءل المرء عن معنى (وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ)، وعن معنى كلمة (قُرُوٓءٖ).

وهذا المعنى الاصطلاحي للمُحكم والمتشابه الذي أشرنا إليه، هو ما دلّت عليه الآية الكريمة: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٧).

ثالثًا أنواع الآيات المتشابهة في القرآن الكريم

تنقسم الآيات الكريمة المتشابهة إلى قسمين رئيسين، هما:



أولًا: التشابه اللفظي: هو الذي يتعلّق بالألفاظ من حيث التطابق أو التقديم والتأخير أو الحذف والزيادة، ومن الأمثلة على ذلك: قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (سورة الرحمن، الآية ١٣) حيث تطابقت مع مثيلاتها في السورة نفسها وتكررت إحدى وثلاثين مرّة، وقول

الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٢٦) مع قول الله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ١٠). ولاحظ كيف أثبتت كلمة (لَكُمۡ) في الآية الأولى، وحذفت من الآية الثانية، وكيف تقدمت لفظة (قُلُوبُكُم) على كلمة (بِهِۦ) في الآية الأولى، بينما اختلف ترتيبهما في الآية الثانية.

أتدبّر وأُبيّن

أتدبّر الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثم أُبيّن ما فيهما من تشابه لفظي، من حيث التقديم والتأخير أو الحذف والزيادة:

أ – قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٠).

ب– قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٧٣).

ثانيًا : التشابه المعنوي: هو الذي يتعلّق بتعدد المعاني المرادة من الآية أو من عدّة آيات ذات الموضوع الواحد، أو الآيات التي تتحدّث عن صفات الله تعالى وأفعاله، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

١– دلالة الكلمة على أكثر من معنى، مثل كلمة (عَسۡعَسَ) في قول الله تعالى:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ (سورة التكوير، الآية ١٧)، فقد يراد منها الإقبال أو الإدبار، وكلمة (قُرُوٓءٖ) في قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾(سورة البقرة، الآية ٢٢٨)، فقد يُراد منها الطهر أو الحيض.

٢–اشتراك اللفظ مع معانٍ أخرى، مثل الكلمات المتقاربة في المعنى، فيُظن أن لها المعنى نفسه، مثل كلمتي (المطر والغيث) وكلتاهما لهما معنى يختلف عن الأخرى، فتأتي كلمة (الغيث) في سياق الآيات التي تتحدّث عن الخير والنعمة، وتأتي كلمة (المطر) في سياق الآيات التي تتحدّث عن الشر والمصائب.

وجود آيات في موضوع واحد ظاهرها التعارض، ويزال هذا التعارض بعد جمع الآيات في الموضوع وتفسيرها معًا حسب سياق الآيات. ومن الأمثلة على ذلك، الآيات التي تخبرنا عن خلق آدم عليه السلام، فمرّة تذكر أنه خُلق من تراب، ومرّة من طين لازب، ومرّة من حمأ مسنون، وأخرى من صلصال كالفخار ...، وقد يسأل سائل: هل خلق الله تعالى آدم من تراب أم

من طين أم من صلصال؟ وقد أزال العلماء هذا التعارض بين هذه الآيات، وبيّنوا أن خلق آدم تم على مراحل متتالية متتابعة لا تتعارض مع بعضها، فقد خلق الله آدم أولًا من تراب، ثم أُضيف الماء إليه فأصبح طينًا لازبًا لزجًا، ثم أصبح صلصالًا مائلًا إلى السواد، ولمّا جفَّ ويبس صار كالفخار، ثم نُفخت فيه الروح.

الآيات التي تتحدّث عن صفات الله تعالى وأفعاله، مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٧)، وقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحديد، الآية ٤) وهي ما تُسمّى آيات الصفات.

وقد اختلف العلماء في بيان المراد من هذه الصفات، على مدرستين هما: مدرسة التفويض ومدرسة التأويل. حيث تقوم مدرسة التفويض على إثبات صفات الله على ظاهرها، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه من صفات، وبما وصفه به نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم من صفات في الأحاديث الصحيحة، من دون تأويل أو تمثيل أو نفي أو تكييف أو تحريف. ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة الفتح، الآية ١٠) يقولون إنَّ لله تعالى يدًا تليق بجلاله، دون أن نفسّرها بأي معنى، ودون أن ننفيها، ودون أن نسأل كيف، ودون أن نُشبّهها، ودون أن نؤول تفسيرها، مع الإيمان الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى، الآية ١١).

وتقوم مدرسة التأويل على تأويل معاني صفات الله تعالى، فيفسرون صفات اليد بالقدرة، والاستواء بالغلبة، والقبضة بالسيطرة، والمعية بالعلم؛ لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق وتخليصًا للناس من الوقوع في التجسيم.

ويجب أن يعذر كل فريق الفريق الآخر في ما وصل إليه اجتهاده، ويجب ألّا نخوض في جدال وخلاف في هذه المسألة؛ لأنه لا طائل من وراء ذلك، وكلهم مجتهد يريد الوصول إلى الحقيقة؛ فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

أتدبّر وأُبيّن

أتدبّر الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف، ثم أُبيّن واجب المسلم تجاه آيات الصفات.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ؛ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ»[1].

أُثري خبراتي

ارجع إلى أحد كتب التفسير، وبيّن حكم الوقف في أثناء التلاوة على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. (سورة آل عمران، الآية ٧)

القيم المستفادة من الدرس:

١- أعمل بمُحكم القرآن وأؤمن بمتشابهه.

٢- أؤمن بما وصف الله تعالى نفسه به من صفات.

٣- ....

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ) واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن.

الأسئلة

١- ما مفهوم المُحكم والمتشابه اصطلاحًا؟

٢- اذكر مثالًا من القرآن الكريم على الآيات المحكمة والآيات المتشابهة.

٣- حدّد نوع التشابه في الآيات القرآنية الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

ب - قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾.

جـ - قال الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

د - قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.

٤- بيّن كيف أزال العلماء التعارض الظاهر في الآيات، التي وصفت خلق آدم عليه السلام.

٥- وضّح منهج علماء المسلمين في آيات الصفات.



الناسخ والمنسوخ

احتوى القرآن الكريم أحكامًا شرعية عملية، وقد تتعرّض هذه الأحكام إلى استبدال أو إلغاء، فتنزل آية فيها حكم يستبدل أو يلغي حكمًا سابقًا في آية أخرى، وهذا يُعرف في علوم القرآن الكريم بالنسخ. فما النسخ؟ وما مشروعيته؟ وما شروطه؟ وما أمثلته؟

أولًا مفهوم النسخ

النسخ لغة: النقل والإزالة، يُقال: نسخت الكتاب، أي نقلته، ويقال: نسخت الريح الأثر، أي أزالته.

واصطلاحًا: رفع حكم شرعي ثابت في القرآن الكريم، بحكم شرعي آخر يأتي بعده بمدّة من الزمن.

فقد تنزل آية بحكم شرعي عملي يعمل به، ثم تنزل أخرى تتضمّن حكمًا آخر، يلغي الحُكمُ الثاني الحُكمَ الأول وما يترتّب عليه من آثار، فيُسمّى الحكم الثاني (الناسخ)، ويسمّى الحكم الأول (المنسوخ).

ثانيًا شروط النسخ

كي يتم النسخ بهذا المفهوم، لا بدّ من توافر شروط مهمة، هي:

١– أن يتم النسخ في عصر تنزّل آيات القرآن الكريم وفي أثناء حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلا نسخ بعد انقطاع الوحي، أي بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

٢– أن يكون الحكم الناسخ متأخّرًا في زمن النزول عن الحكم المنسوخ.

٣– أن يكون النسخ متعلّقًا بالأحكام الشرعية العملية، ولا يكون في الأحكام الاعتقادية أو القصص والأخلاق، فهي ثابتة لا تتغير.

٤– ألّا يمكن الجمع والتوفيق بين الحكمين الواردين في الآيات الكريمة.

٥– أن يكون الحكم المنسوخ ثابتًا في القرآن الكريم أو في السنة النبوية، فلا يعد إلغاء أحكام الجاهلية كإلغاء وأد البنات، والتبنّي، من باب النسخ؛ لأنها لم تثبت في القرآن الكريم.

أُفكّر

أوقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد السرقة عام المجاعة، فهل يُعدّ فعله هذا من باب النسخ؟

أتذكّر

الأحكام العملية هي الأحكام الشرعية التي تتعلّق بأفعال العباد، ما ينظّم علاقة العبد مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين، مثل أحكام العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات.

ثالثًا مشروعية النسخ

ثبتت مشروعية النسخ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٦)، فهذه الآية الكريمة بيّنت أن الله تعالى إذا نسخ آية فإنه يأتي بخير منها أو مثلها، بما يحقّق مصلحة العباد في دنياهم وآخرتهم، قال الله تعالى: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (سورة الرعد، الآية ٣٩).

وتظهر الحكمة من مشروعية النسخ في بيان فضله سبحانه وتعالى ورحمته بالعباد، وذلك باختيار التشريع الأفضل لهم، وبما يناسب حالهم وتغيّر ظروفهم.

رابعًا أمثلة النسخ في القرآن الكريم

اختلف العلماء في الآيات المنسوخة في القرآن الكريم من حيث عددُها، واتفق جمهور العلماء على أنَّ عدد الآيات المنسوخة محدود وقليل، وأن كثيرًا من الآيات التي قيل إنها من باب النسخ هي من باب التخفيف والتيسير، والتدرّج في الأحكام.

ومن الأمثلة على النسخ في القرآن الكريم:

١- نسخ آيات الوصية للوالدين والأقربين بآيات المواريث، قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٠).

حيث نسخت بآيات المواريث، قال الله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية ١١).

٢- نسخ حكم وجوب تقديم الصدقة عند مناجاة النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١٢)، حيث ألغي هذا الحكم ونسخ بالآية التي تليها، قال الله تعالى:

﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ﴾

(سورة المجادلة، الآية ١٣).

ويجب على المسلم وهو يدرس موضوع الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أن يلتزم بتطبيق الأحكام الشرعية الثابتة التي نزلت في القرآن الكريم، وأن يزداد يقينًا بأن أحكام الإسلام أحكام واقعية عملية وليست نظريات مثالية، وأنها سبب سعادة الناس على مر العصور، وتتناسب مع أحوال الناس وظروفهم.

أُفكّر

في الحكمة من بقاء الآية المنسوخة في القرآن الكريم، بعد نسخ حكمها.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أوقن برحمة الله تعالى بعباده في تشريعه للأحكام.

٢- ألتزم الأحكام الشرعية.

٣- ....

الأسئلة

١–ما مفهوم النسخ في القرآن الكريم؟

٢–كي يتم النسخ في آيات القرآن الكريم، لا بدّ من توافر شروط مهمة، اذكر ثلاثًا منها.

٣–وضّح دلالة الآية الكريمة على مشروعية النسخ، يقول الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٤– بيّن الحكمة من مشروعية النسخ في القرآن الكريم.

٥–وضّح النسخ في الآيتين الكريمتين الآتيتين: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وقول الله تعالى في آية المواريث: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾.

أقيّم معلوماتي وأُنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الأول (أسباب النزول).

مفهوم أسباب النزول	....
من فوائد معرفة أسباب النزول	....
طرائق معرفة أسباب النزول	....
من مؤلّفات أسباب النزول	....

ثانيًا: الدرس الثاني (المُحكم والمتشابه).

المُحكم والمتشابه

مفهوم المُحكم

مثال على المُحكم

مفهوم التشابه

أنواع التشابه في آيات القرآن الكريم

ثالثًا: الدرس الثالث (الناسخ والمنسوخ).

الناسخ والمنسوخ

مفهوم الناسخ	الحكمة من مشروعية النسخ	شروط النسخ



أشراط الساعة في القرآن الكريم

يقوم الإيمان على ستّة أركان، ومن هذه الأركان الإيمان باليوم الآخر، وبما يقع فيه من أحداث، وقد أخبر القرآن الكريم عن هذا اليوم، وذكرت بعض آياته علامات تدل على قرب وقوعه، وهذه العلامات تُسمّى أشراط الساعة. فما أشراط الساعة؟ وما الحكمة من بيانها؟

أستذكر

المقصود باليوم الآخر.

أولًا مفهوم أشراط الساعة

هي الإمارات والعلامات التي تقع قبل يوم القيامة، وتدل على قرب حدوثه.

قال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾ (سورة محمد، الآية ١٨)، وتقسم أشراط الساعة إلى قسمين: الصغرى، وهي العلامات التي تسبق ظهور العلامات الكبرى وهي كثيرة ومتعددة، منها ما وقع في الماضي، ومنها ما يقع الآن، ومنها ما سيقع في المستقبل؛ كبعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإضاعة الأمانة، ورفع العلم وظهور الجهل، وغيرها.

وأما الكبرى، فهي العلامات التي لم تظهر، بعد ويكون ظهورها دليلًا على قرب قيام الساعة؛ كظهور المهدي، وخروج الشمس من مغربها، وغيرها...

أتعلّم

بَغْتَةً: فجأة.

أتأمّل وأُبيّن

أتأمّل قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السّبّابَةِ وَالْوُسْطَى»[1]، ثم أُبيّن دلالته.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب اللعان.

ثانيًا الحكمة من بيان أشراط الساعة في القرآن الكريم

الإيمان بأشراط الساعة واجب، لأنه جزء من الإيمان باليوم الآخر، ولبيان أشراط الساعة في القرآن حكم كثيرة، منها:

١- زيادة الإيمان في قلوب المؤمنين حين تقع العلامات، كما أخبر عنها القرآن الكريم.

٢- الاستعداد للقاء الله تعالى يوم القيامة بالأعمال الصالحة، والتوبة، والتنبّه من الغفلة.

أتدبّر وأستنتج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أَستنتج الحكمة من إخفاء الله تعالى وقت حدوث الساعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ (سورة طه، الآية ١٥).

ثالثًا أشراط الساعة في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم أشراطًا للساعة، وهذه بعض أشراطها الكبرى:

١- ظهور يأجوج ومأجوج

يأجوج ومأجوج اسم لأمةٍ كبيرةٍ، أهل فساد وشر، وقد أقام عليهم الملك الصالح ذو القرنين سدًّا منيعًا، حفظ به الناس من شرّهم، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ۝٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ۝٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا﴾ (سورة الكهف، الآيات ٩٣- ٩٥)، وظهورهم من علامات الساعة الكبرى، حيث يخرجون في آخر الزمان، وينشرون الفساد في الأرض، قال الله تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآيتان ٩٦ - ٩٧).

٢- نزول نبي الله عيسى عليه السلام

ثبت في القرآن الكريم أنَّ من علامات السّاعة الكبرى، نزول نبي الله عيسى عليه السلام في آخر الزمان، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦١)، وبيّنت السُّنة النبوية أنه عندما ينزل يلتزم شريعة الإسلام ويحكم بالقرآن، ولا يقبل الجزية،

وتزيد البركة ويكثر الخير، وعلى يديه تكون نهاية المسيح الدجال.

أُفكّر

علامَ يدل حكم نبي الله عيسى عليه السلام بشريعة الإسلام في آخر الزمان؟

٣- الدخان

وهو دخان عظيم يظهر قرب قيام الساعة، يملأ الأرض كلها فتصبح كبيت أوقد فيه، يبعثه الله تعالى من السماء يغشي النّاس، فيأخذ منه المؤمن كهيئة الزكام، بينما يأخذ بأنفاس الكفار فيصيبهم منه ضيق شديد، قال الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ (سورة الدخان، الآيات ١٠-١٢).

أُفكّر

في سبب تسمية سورة في القرآن الكريم سورة الدخان.

٤- الدابّة

هي من مخلوقات الله تعالى، لا يعلم نوعها ولا شكلها إلّا هو، ومن صفاتها أنها تكلّم النّاس، وتميّز المؤمن من الكافر، بوضع سمةٍ أوعلامةٍ عليه، فأمّا المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق، وهذه علامة إيمانه، وأمّا الكافر فتختمه على أنفه علامة على كفره، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (سورة النمل، الآية ٨٢).

وهذه العلامات جزء من علامات كثيرة ذكرت في السُّنّة النبوية، عن حُذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطَّلَعَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟، قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ؛ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»[١].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة. (والمحشر هنا هو الحشر الدنيوي حيث تحشر النّاس إلى أرض بيت المقدس).

أُثري خبراتي

ابحث عن طريق (الإنترنت)، عن أشراط أخرى للساعة ذكرتها السُّنّة النبوية الشريفة.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أؤمن بأشراط الساعة.

٢– أستعد لليوم الآخر بعمل الصالحات واجتناب المعاصي.

٣– ....

الأسئلة

١– وضّح مفهوم أشراط الساعة.

٢– بيّن الحكمة من إخبار القرآن الكريم عن أشراط الساعة.

٣– استخرج أشراط الساعة التي وردت في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ – قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

ب – قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

٤– من علامات الساعة الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج، وضّح ذلك.

٥– ما الأعمال التي يقوم بها نبي الله عيسى عليه السلام ، حين ينزل إلى الأرض؟

٦– علّل: يجب الإيمان بأشراط السّاعة.



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

القرآن الكريم معجز في أسلوبه وبلاغته، وأحكامه التشريعية، وإخباره عن الأمور الغيبية التي ظهرت حقيقتها قديمًا، ولا تزال تتحقّق على مر العصور والأزمان إلى يوم القيامة، ولمّا كان عصرنا عصر العلم والتقدّم العلمي، فقد تحدّى الله عز وجل الناس كافة، بذكر آيات حَوت دلالات علمية في القرآن الكريم لم تكن معروفة زمن نزوله، وثبت صدقها في هذا العصر، عن طريق البحوث والاكتشافات العلمية الحديثة، وهو ما يُعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

أولًا مفهوم الإعجاز العلمي

هو اثبات صدق النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، بما أوحى الله إليه من حقائق علمية في الآيات القرآنية ثبت تحقّقها في هذا العصر، ويعجز البشر عن نسبتها إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم، أو أي مصدر بشري.

فالمتتبع لآيات القرآن الكريم، يجد فيها كثيرًا من الحقائق العلمية، التي لم يتم اكتشافها زمن نزول القرآن الكريم، وظهر تحقّقها في العصور المتتابعة بعد عصر التنزيل، وفي هذا العصر الذي نعيش فيه؛ ليكون ذلك دليلًا على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، وذلك مثل الآيات التي تتحدّث عن دور الجبال في تثبيت الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ (سورة النبأ، الآية ٧)، حيث اكتشف العلماء أن الجبال تعطي ثقلًا للأرض فتحافظ عليها في أثناء دورانها حول الشمس، وما كان للنّاس في ذلك العصر أن يمتلكوا وسائل مادية لاكتشاف هذه الحقائق، لولا أنّ الله تعالى أعلم رسوله محمدًا صلّى الله عليه وسلّم بها، ولا تزال هذه الحقائق العلمية تتضح مع مرور الأيام إلى يوم القيامة مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٥٣).

أتدبّر وأُبيّن

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أُبيّن وجه الإعجاز العلمي في مراحل خلق الإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾
(سورة المؤمنون، الآيات ١٢ – ١٤).

دلالة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، وليس كتابًا علميًّا بحتًا، وإنَّما ذكر بعض الحقائق العلمية ليستدل بها النّاس على قدرة الله تعالى، وصدق النّبي صلّى الله عليه وسلّم في ما أُوحي إليه، ويتمثل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في عدة أمور، منها:

١ – التوافق الدقيق بين آيات القرآن الكريم وما اكتشفه العلماء من أسرار كونية وحقائق علمية، فلا تعارض بينها؛ لأن القرآن الكريم كلام الله والكون صنع الله، وكلامه وصنعه لا يتعارضان. من ثَمَّ، لا تعارض بين نصوص القرآن الكريم القاطعة وبين الحقائق العلمية الحديثة أو ما سيتم اكتشافه مستقبلًا.

فائدة

تُفسّر الآيات ذات الدلالة العلمية وفقًا للحقائق العلمية الثابتة التي لا تتغيّر أبدًا، ولا تُفسّر عن طريق النظريات العلمية، التي لم تثبت صحتها والتي قد تنتقض مع مرور الزمان.

٢ – تصحيح القرآن الكريم لكثير من المعلومات المغلوطة المتعلّقة بالكون والنفس البشرية، مثل الخطأ الذي كان سائدًا في السابق، في أنّ الجنين يتشكّل في بطن أمه دفعة واحدة، كامل الهيئة في صورة مصغرة جدًّا ويأخذ بالنمو مع مرور الزمن في بطن أمه، إلا أنَّ آيات القرآن الكريم بيّنت أنَّ الجنين يمر في مراحل نمو متتابعة، خلقًا بعد خلق، قال الله تعالى:

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦).

ثانيًا أمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

نعرض في ما يأتي، بعض الأمثلة على الآيات القرآنية التي تُشير إلى حقائق علمية أثبتها العلم الحديث:

١ – وجود النجم الثاقب

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ (سورة الطارق، الآيات ١–٣)، فهم بعض المفسّرين قديمًا، أنَّ هذه الآية تدلنا على قدرة الله تعالى في خلق النجوم، ومراقبتها وهي تظهر بالليل وتُعطي لمعانًا في أثناء سيرها في الفضاء، ولكن بعد استخدام أجهزة المراقبة الدقيقة وتتبع حركة النّجوم وما يصدر عنها، توصّل علماء الفلك إلى اكتشاف مثير هو: أنَّ النّجوم لها عمر محدّد تنتهي عنده وتفنى كسائر المخلوقات، فإذا حان أجلها فإنها تصل إلى مرحلة الفناء، حيث يختفي ضوؤها، وتبدأ مادة النجم بالتكدس داخليًا، سمّاه العلماء (النجم النيوتروني) الذي يتكوّن من جسيمات متعادلة الشحنة من النيوترونات، ويبدأ هذا النجم بإعطاء نبضات صارخة تخترق صمت الكون وتصل إلى الأرض، ولمّا سمعها العلماء سموه (النجم النابض) حيث يعطي نبضات مثل نبضات القلب البشري، وحينما تم الاستماع لهذه النبضات بشكل أدق ومتتابع من قبل أجهزة تلسكوبية خاصة، تبيّن أنها تشبه الطرق على الأبواب، وأنّ هذا النجم إنما هو نجم خاص يثقب صمت السماء بطرقه، وكان وصف القرآن لهذا النجم أدق من وصفهم، حيث أطلق عليه وصف (الطارق) و(الثاقب)، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، وما كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يعلم مثل هذه المعلومات لولا أن أخبره بها ربنا عز وجل، فدل على إعجاز القرآن الكريم وسبقه في بيان مثل هذه الحقائق العلمية.

٢ – تكوين السحب

قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (سورة النور، الآية ٤٣)، فقد بيّنت هذه الآية بعضًا من الحقائق العلمية بما يتعلّق بالسحب ودورها في إنزال المطر، نوجزها في ما يأتي:

أ – تجمّع الرياح قطرات الماء الصغيرة الخفيفة والمتبخّرة مع بعضها، لتشكّل الأساس الأول للسحب، ثم تسوق الرياح قطع السحاب برفق نحو بعضها.

ب – تضم الرياح السحب وتؤلّف بينها عن طريق التجاذب بين شحناتها الكهربائية السالبة والموجبة لتكوّن سحابة واحدة كبيرة.

جـ – تتجمّع أكبر كمية ممكنة من السحب وتتراكم فوق بعضها بتمدد رأسي، ما يطلق عليه السحب الركامية، وهي السحب المؤهلة من أنواع السحب الأخرى لنزول المطر من بين شقوقها.

تشبه هذه السحب الركامية الجبال، فلها قاعدة عريضة من أسفلها، وقمة عند رأسها، وتشبه الجبال بثقلها بما فيها من مياه الأمطار والبَرَد، وتقدّم هذه الآية بيانًا على أنها من عند الله تعالى قبل أن يقع أي سبق علمي لوصف تشكل السحب، وعملية إنزال الأمطار، وقد تعجّب العلماء من وصف القرآن الكريم لمثل هذه الحقائق العلمية في وصف السحب بكل دقة، والسؤال الذي يتبادر للذهن، كيف لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يعلم مثل هذه الحقائق عن السحب وما كان لديه وسائل تمكنه من الصعود إلى طبقات الجو العليا ومشاهدة السحب عيانًا؟ أو اكتشاف وظيفتها في تكوين المطر لولا أن أخبره الله تعالى بها.

تُعدّ هذه الإشارات العلمية في القرآن الكريم، دعوة للمسلمين إلى التفكر والتدبر في خلق الله وآيات الكون والأخذ بأسباب العلم للنهوض بالأمة، كما أنّ الواجب عليهم أنْ يستثمروا موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لإقناع الناس بصدق دعوة الإسلام بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان.

أُثري خبراتي

قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ (سورة الحجر، الآية ١٩)، بالرجوع إلى(الإنترنت) موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، بيّن كيف تستدل من هذه الآية الكريمة على أنّ الأرض كروية الشكل.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أومن إيمانًا جازمًا بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله تعالى.

٢– أتفكّر في مخلوقات الله من حولي فأزداد إيمانًا.

٣– أنتفع من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٤– ....

الأسئلة

١– ما مفهوم الإعجاز العلمي؟

٢– قال الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾، بيّن دلالة هذه الآية في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٣– علّل ما يأتي: لا تعارض بين الآيات التي حَوت دلالات علمية في القرآن الكريم، وبيّن ما اكتُشف من حقائق علمية في الكون.

٤–هاتِ مثالًا على تصحيح القرآن الكريم معلومات مغلوطة متعلقة بالكون والنفس البشرية.

٥–وضّح الإعجاز العلمي في الآيات القرآنية الآتية :

أ – قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾.



نماذج من التفاسير الحديثة (١)

للقرآن الكريم مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة عند المسلمين؛ فهو كلام الله تعالى، ومصدر التشريع في شتى المجالات؛ الاعتقادية، والأخلاقية، والعملية. وفي شتى مناحي الحياة؛ الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، والثقافيّة. قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٣٨)، وقد اعتنت الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم. فحفظته، وحرصت على فهم معانيه، وتعلُّم علومه، والكشف عن أسراره.

وقد بذل المسلمون جهودًا كبيرةً في تفسير القرآن الكريم، وتنوّعت مناهج المفسّرين قديمًا وحديثًا؛ فمنها التفسير بالمأثور كتفسير الإمام الطبري، وابن كثير، والتفسير بالرأي كتفسير الزمخشري، وفخر الدين الرازي.

ومن كتب التفسير الحديثة: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي، وسنتحدّث في هذا الدرس عنهما.

أستذكر

مع زملائي المقصود بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

أولًا تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور

أ – التعريف بالإمام ابن عاشور رحمه الله تعالى

هو محمد الطاهر بن عاشور، وُلد في تونس في عام ١٨٧٩م، مالكيّ المذهب، تولّى الكثير من المناصب في الدولة منها: القضاء، والإفتاء. وله الكثير من المؤلّفات منها: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وموجز البلاغة، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وغيرها. وتوفي ابن عاشور رحمه الله في تونس في عام ١٩٧٣م.

ب– منهج ابن عاشور في تفسيره

يُعدّ تفسير ابن عاشور من كتب التفاسير الحديثة المميزة؛ حيث جمع بين تفاسير العلماء

المتقدّمين والمعاصرين، وقام منهج ابن عاشور في التفسير على أسس، منها:

١- البدء بعشر مقدمات ضرورية للمفسّر، وقد تضمّنت مباحث من علوم القرآن مثل: التفسير بالمأثور، وأسباب النزول، وإعجاز القرآن الكريم.

٢- بيان موضوعات السورة وغرضها الرئيس، وعرض للتناسب بين السور والآيات مع بعضها بعضًا.

٣- تفسير الآيات الكريمة بعبارة موجزة، وبيان معاني المفردات.

٤- الاستشهاد بالأحاديث النبوية، والحُكم عليها، والاستعانة بها على تفسير آية، أو ترجيح قول، أو بيان سبب نزول.

٥- الاهتمام ببيان وجوه الإعجاز البياني، وعلم النحو وفقه اللغة، كما تعرّض لمسائل في الإعجاز العلمي.

٦- الحرص على استنباط الفوائد والأحكام الفقهية، والترجيح بينها، وربطها بالحياة.

٧- الاهتمام بأصول التربية والتعليم، فكثيرًا ما بيّن السبل التي ترتقي بالتربية والتعليم؛ فقد دعا ابن عاشور المدرسين إلى التقليل من الإلقاء والإكثار من الأشغال التطبيقية؛ كي تتربّى للطالب ملكة يستقل بها في الفهم، ويعوّل على نفسه في التحصيل.

وقد حث المدرسين على نقد الأساليب والمناهج الدراسية، واختيار أحسنها في أثناء الدرس ومراعاة تربية الملكة العلمية، بدل شحن العقل بمعلومات كثيرة قد لا يحسن الطالب التصرّف فيها.

مثال وتطبيق

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ (سورة الواقعة، الآيتان ٤-٥)، (إذا رجت الأرض بدل من جملة (إذا وقعت الواقعة) [الواقعة: ١] وهو بدل اشتمال. و(الرج) الاضطراب والتحرك الشديد، فمعنى: رجّت رجها راج، وهو ما يطرأ فيها من الزلازل والخسف ونحو ذلك. وتأكيده بالمصدر للدلالة على تحققه وليتأتى التنوين المشعر بالتعظيم والتهويل.

و(البسّ) معناه التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة، ومنه البسيسة من أسماء السويق أي فتتت الجبال ونسفت فيكون كقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (سورة طه، الآيات ١٠٥- ١٠٦) .

ويُطلق البسّ أيضًا على السوق للماشية، يقال: بس الغنم، إذا ساقها. وفي الحديث: «فيأتي قوم يبسون بأموالهم وأهليهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» فهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٧)، وقوله: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (سورة النبأ، الآية ٢٠) وتأكيده بقوله: بسا كالتأكيد في قوله: رجا لإفادة التعظيم بالتنوين.)[١].

والمتأمّل في تفسير ابن عاشور للآيات السابقة، يجد أن منهجه يتمثّل في تفسير الآيات الكريمة بعبارة موجزة، وبيان معاني المفردات، مع بيان ما احتوت عليه من نحو وبلاغة إظهارًا لوجوه الإعجاز البياني، والاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية لإيضاح المعنى.

أُفكّر

قضى ابن عاشور في كتابة تفسيره أربعين عامًا، علامَ يدل ذلك؟

أقرأ وأستنتج

أقرأ النص الآتي في تفسير ابن عاشور، ثم أستنتج بعضًا من أسس منهجه في التفسير:

عند تفسير قوله الله تعالى ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (سورة المسد، الآية ٣) ،(بيان لجملة: ما أغنى عنه ماله وما كسب أي لا يغني عنه شيء من عذاب جهنم. ونزل هذا القرآن في حياة أبي لهب. وقد مات بعد ذلك كافرًا، فكانت هذه الآية إعلامًا بأنه لا يُسلم وكانت من دلائل النبوة. والسين للتحقيق مثل قوله تعالى:﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾(سورة يوسف، الآية ٩٨).

و﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ يشوى بها ويحس بإحراقها. وأصل الفعل: صلاه بالنار، إذا شواه، ثم جاء منه صلي كأفعال الإحساس مثل فرح ومرض. ونصب نارًا على نزع الخافض.

ووصف النار بـ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وبين كفره؛ إذ هو أبو لهب والنار ذات لهب. وهو ما تقدم الإيماء إليه بذكر كنيته كما قدمناه آنفًا، وفي وصف النار بذلك زيادة كشف لحقيقة النار وهو مثل التأكيد. وبين لفظي لهب الأول ولهب الثاني الجناس التام)[٢]

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٧/٢٦٢.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣٠/٥٣٠.

ثانيًا تفسير (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) للشنقيطي

أ – التعريف بالإمام الشنقيطي

هو (محمد الأمين) بن محمد المختار الشنقيطي، ولد في شنقيط (موريتانيا) في عام ١٨٨٧م، نشأ يتيمًا وكفله أخواله، فحفظ القرآن عندهم، ثم طلب العلم حتى أتقنه، وصار عالمًا بالقرآن والتفسير والفقه والنحو والسيرة والتاريخ، وقد تولّى التدريس والقضاء في بلاده، ثم رحل إلى السعودية وتولّى فيها العديد من المناصب، منها: عضوية هيئة كبار العلماء، وعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

أتعاون وأُبيّن

أتعاون مع زملائي، وأُبيّن أهمية الرحلة في طلب العلم والتعليم.

له العديد من المؤلّفات منها: دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وتفسير أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن. وتوفي الشنقيطي رحمه الله في عام ١٩٧٣م ، ودُفن في مكّة المكرّمة، ولم يكمل كتابة تفسيره، وإنما وصل إلى سورة المجادلة، وقد أتمّه تلميذه عطية محمد سالم رحمه الله تعالى.

أتأمّل وأُفكّر

أتأمّل في تسمية الشنقيطي تفسيره (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، وأُفكّر في دلالة اسم الكتاب.

ب– منهج الشنقيطي في تفسيره

قام منهج الشنقيطي في تفسيره على أسس، منها:

١– البدأ بمقدمة مطوّلة، تحدّث فيها عن أنواع بيان القرآن بالقرآن، وعن هدفه من كتابة تفسيره، ومنهجه فيه.

٢– تفسير القرآن بالقرآن، حيث يوضّح الآية بأية أخرى، ويقارن بين الآيتين كي يوضّح المراد، ويفسّره بعبارة سهلة، ويزيل الإشكال والإبهام عنها.

٣– تفسير الآية بالأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين، مع بيان أسانيد الآحاديث والحكم عليها.

٤- التوسّع في بيان الأحكام الفقهية؛ بذكر أدلتها الشرعية، وأقوال العلماء فيها، والترجيح بينها بالدليل.

٥- ذكره لبعض المسائل اللغوية والنحوية وأصول الفقه.

مثال وتطبيق

عند تفسيره قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾(سورة المائدة، الآية ١)، لم يبيّن هنا ما هذا الذي يتلى عليهم المستثنى من حِلِّيةِ بهيمة الأنعام؛ ولكنه بيّنه بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣)، إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾، فالمذكورات في هذه الآية الكريمة كالموقوذة والمتردية، وإن كانت من الأنعام؛ فإنها تحرم بهذه العوارض.

والتحقيق أن الأنعام هي الأزواج الثمانية، كما قدّمنا في سورة آل عمران، وقد استدل ابن عمر وابن عباس، وغير واحد من العلماء بهذه الآية، على إباحة أكل الجنين إذا ذكيت أمه ووجد في بطنها ميتا.

وجاء عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: «أن ذكاة أمه ذكاة له» كما أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه من حديث أبي سعيد، وذكر الترمذي: أنه حديث حسن، ورواه أبو داود عن جابر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم [١].

والباحث في تفسير الشنقيطي للآية السابقة، يجد أن منهجه يتمثّل في تفسيره الآية بعبارة سهلة، وإزالة الإشكال والإبهام عنها، ثم تفسيرها بآيات أخرى ذكرت بعدها، ثم يعرض لأقوال الصحابة رضي الله عنهم، ويحيل على تفسيره في موضع آخر، ويعرض للمسائل الفقهيه، ويستشهد بالحديث، الشريف ويُخرِّجه ويحكم عليه.

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، ١/٣٢٦.

أقرأ وأستنتج

أقرأ النّص الآتي من تفسير (أضواء البيان) للشنقيطي، ثم أستنتج بعضًا من أسس منهجه في التفسير:

قولـه تعالــى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ لم يذكر لحمده هنا ظرفًــا مكانيًا ولا زمانيًا، وذكــر في ســورة الروم أن من ظروفه المكانية الســماوات والأرض في قوله: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ وذكر في سورة القصص أن من ظروفه الزمانية: الدنيا والآخرة في قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾، وقــال فــي أول ســورة ســبأ: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾، والألف واللام في (ٱلۡحَمۡدُ) لاستغراق المحامد جميعها.

وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به .

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ لم يبيّن هنا ما العالمون، وبيّن ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ .

قال بعض العلماء: اشتقاق العالم من العلامة؛ لأن وجود العالم علامة لا شك فيها على وجود خالقه متّصفًا بصفات الكمال والجلال، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾، والآية في اللغة: العلامة.

وقد لقيت هذه التفاسير قبولًا واهتمامًا ومنزلة متقدمة عند أهل العلم.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أُقدّر جهود العلماء في تفسير القرآن الكريم.

٢- أحرص إلى الرجوع إلى كتب التفسير، لفهم معاني القرآن الكريم.

٣- ....

الأسئلة

١– بيّن كيف اعتنى المسلمون بالقرآن الكريم.

٢– علّل: بدأ ابن عاشور تفسيره بمقدّمات عشرة.

٣– صنّف أسماء كتب التفسير الآتية إلى تفسير بالمأثور وتفسير بالرأي: (تفسير الإمام الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير الزمخشري).

٤– عرّف بكل من ابن عاشور والشنقيطي من حيث: اسمه، ومذهبه، وكتبه.

٥– بيّن المكانة العلمية للشنقيطي.

٦– مَن الذي أكمل تفسير أضواء البيان بعد موت الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى؟

٧– هل يعد تفسير أضواء البيان من التفسير بالمأثور أم من التفسير بالرأي؟ فسّر إجابتك.

٨– قارن بين منهج ابن عاشور والشنقيطي من حيث: مقدّمة التفسير، واستنباط الفوائد والأحكام الفقهية والترجيح بينها، ذكْره المسائل النحوية والبلاغية.

الرقم	وجه المقارنة	ابن عاشور	الشنقيطي
١	مقدّمة التفسير.		
٢	استنباط الفوائد والأحكام الفقهية والترجيح بينها.		
٣	ذكر المسائل النحوية والبلاغية.		

٩– ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (×) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي، مع التعليل:

أ – من منهج الشنقيطي في التفسير، الاهتمام بأصول التربية والتعليم (   ).

ب– من منهج ابن عاشور في التفسير، الاستشهاد بالأحاديث النبوية دون الحكم عليها ( ).

جـ– من منهج ابن عاشور في التفسير، الاهتمام ببيان وجوه الإعجاز البياني، وعلم النحو وفقه اللغة، من دون التعرّض لمسائل في الإعجاز العلمي(   ).

د – من منهج ابن عاشور في التفسير، البدء بمقدمة مطوّلة تحدّث فيها عن أنواع بيان القرآن بالقرآن(   ).



نماذج من التفاسير الحديثة (٢)

استمرّت جهود العلماء في تفسير كتاب الله تعالى، وقد ظهر في المملكة الأردنية الهاشمية عدد من المفسرين الفضلاء، منهم إبراهيم القطّان.

وسيكون درسنا عن كتاب (تيسير التفسير) لإبراهيم القطّان.

أولًا: التعريف بالشيخ القطّان

هو إبراهيم ياسين القطّان، وُلد في عمّان في عام ١٩١٦م، وتلقى تعليمه أولًا في الكتاتيب، وبعدها انتقل إلى المدارس الحكومية، ثم إلى المدارس الصناعية، ثم أخذ العلم الشرعي واللغوي من الشيخ محمد الشنقيطي مدّة أربعة أعوام، ثم سافر إلى مصر وحصل على شهادة الأزهر، وتخصّص في القضاء الشرعي، وهو أحد رواد العلم والفكر والتربية، وتوفي في عام ١٩٨٤م.

تقلّد الشيخ القطّان عدّة مناصب منها؛ رئاسة كتاب المحكمة الشرعية، ثم قاضيًا لمحكمة الكرك، وقاضيًا للقضاة، ومحاميًا، ومفتشًا (مشرفًا) للغة العربية والتربية الإسلامية، ومرافقًا لسمو الأمير حسن بن طلال، وسفيرًا للأردن في عدّة دول، وكان عضوًا في عدة مجامع لغوية، وفي عدة جمعيات، له مؤلّفات منها: تفسير تيسير التفسير، وعثرات المنجد، والإمام الغزالي المعلّم والمربّي، وبطولات عربية من فلسطين.

أتأمّل وأستنتج

أتأمّل في تسمية القطّان تفسيره (تيسير التفسير)، وأستنتج الهدف من ذلك.

ثانيًا: منهج القطّان في تفسيره

قام منهج القطّان في تفسيره على أسس، منها:

١- وضع مقدّمة لتفسيره تناول فيها التعريف بالقرآن الكريم وعلومه؛ كأسباب النزول، والمكي والمدني، وإعجاز القرآن الكريم وأسلوبه، وأقوال المستشرقين في القرآن، وغيرها...

٢- بدأ كل سورة بمقدّمة، عرّف بها بالسورة وموضوعاتها، وعلاقة السورة بما قبلها وما بعدها.

٣- تميّز أسلوبه بالإيجاز والسهولة وتقريب العبارة قدر الإمكان، فلم يكن يتوسّع في التفسير.

٤- اهتم بالتفسير بالمأثور؛ بالقرآن والسنة النبوية وأقوال الصحابة، لبيان معاني الآيات ودلالتها.

٥- عرض للقضايا اللغوية والبلاغية من دون توسع، وشرح المفردات الصعبة في الآيات الكريمة.

٦- عرض الأحكام الفقهية، وذكر آراء العلماء وشرح الأحكام بإيجاز، وكان يرجّح في بعض المسائل الفقهية، من دون تعصّب لمذهب معين.

٧- تطرّق للتفسير العلمي وعرض لبعض الحقائق العلمية التي ذكرها القرآن الكريم، وبيّن أنه وجه من الإعجاز القرآني.

٨- ربط الآيات الكريمة بالواقع المعاصر، مثل نقد أحوال المجتمع العربي الإسلامي، والدعوة إلى إصلاحه بالرجوع إلى تعاليم الإسلام، وتعرّضه للقضية الفلسطينية، والمشكلات التي تعرّضت لها الشعوب العربية، مثل: غلاء الأسعار، ونهب الثروات، وسيطرة الشركات الأجنبية على خيراتها.

مثال وتطبيق

عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢)، (ذلك: اسم إشارة للبعيد كناية عن الإجلال والرفعة، ولذا لم يقل سبحانه «هذا هو الكتاب» المعنى: هذا هو الكتاب الكامل، القرآن، الذي أنزلناه على عبدنا، لا يرتاب في ذلك عاقل منصف، ولا في صدق ما اشتمل عليه من حقائق وأحكام. وقد جعلنا فيه الهداية الكاملة للذين يخافون الله ويعملون بطاعته، قد سمت نفوسهم فاهتدت إلى نور الحق والسعي في مرضاة الله. و«فيه» هنا لا تفيد الحصر، بل الشمول، لكنه ليس كتاب علم، بالمعنى الحديث، وإنما هو كتاب كامل في الدين. أما ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾ فانها تعني: من شيء متعلّق بالدين، لا بالعلوم الطبيعية التي يستجدّ منها في كل عصر نصيب. المتّقون: جمع متقٍ، وهو المؤمن المطيع لأوامر الله. وأصلُ الاتقاء هو اتخاذ الوقاية التي تحجز عن الشر، فكأن المتقي يجعل امتثال أوامر الله حاجزًا واقيًا بينه وبين العقاب الإلَهي، وهؤلاء المتقون هم الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ .... ﴾ (سورة البقرة، الآيات ٣-٥).

(١) القطان، تيسير التفسير، ١/ ٧٠.

والمتأمّل في الصفحة السابقة من تفسير القطّان، يجد أن منهجه يتمثّل في عرض المسائل اللغوية والبلاغية من غير توسع، وبعبارة موجزة، وتميز أسلوبه بالسهولة.

أقرأ وأستنتج

أقرأ النص الآتي من تفسير (تيسير التفسير) للقطّان، وأستنتج منه بعضًا من أسس منهجه في التفسير:

عند تفسير قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ (سورة النور، الآية ٤٠)، وهذه صورة أخرى من صور حال الكفار الجاحدين. فأعمالُ الكافرين في الدنيا كمثل السراب الذي ليس بشيء أو كهذه الظلمات في البحر العميق، تتلاطم أمواجُه ويتراكم بعضها فوق بعض. ومن فوقِ ذلك كله سحابٌ كثيف مظلم لو رفع الإنسان يدَه الى وجهه لما رآها من شدة الظلام. إن قلوب الكافرين وأعمالَهم مثلُ هذه الظلمات المتراكمة تراكمت عليها الضلالات، فهي مظلمة، في صدور مظلمة، في أجساد مظلمة.

ولقد جمع الله تعالى في هذا الوصف بين الليل المظلم، وتراكُب الأمواج في البحر بعضها فوق بعض، ومن فوقها السحاب الكثيف . . . . وهذا أشدُّ ما يكون من الظلمات.

وتجمع هذه الآية الكريمة أهم ظواهر عواصف المحيطات العظيمة. وهذا من أكبرِ الأدلة على أن القرآن من عند الله؛ لأن الرسول الكريم لم يركب المحيطات وكان يعيش في بلاد صحراوية... فورودُ هذه الدقائق العلمية دليل على أنها وحي من عند الله.

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ ومن لم يوفقه الله لنورِ الإيمان، فليس له نور يهديه الى الخير، ويدلّه على الصراط المستقيم[1].

وقد احتل كتاب (تيسير التفسير) مكانة متميّزة بين كتب التفسير الحديثة، وهو كتاب حريّ بالبحث والنظر والدراسة.



القيم المستفادة من الدرس:

١– أُقدّر جهود علماء الأردن في خدمة كتاب الله تعالى.

٢– ....

(١) القطّان، تيسير التفسير، ٢/ ٥٧٠.

الأسئلة

١– عرّف بالشيخ القطّان من حيث: مولده، والمناصب التي تولاها، ووفاته.

٢– اذكر مؤلّفَين من مؤلّفات الشيخ إبراهيم القطان.

٣– بدأ القطان تفسيره بمقدمة، هاتِ ثلاثة أمور احتوت عليها.

٤– بيّن المكانة العلمية للشيخ إبراهيم القطّان.

٥– من دراسة منهج القطّان؛ يظهر أنه جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وضّح ذلك.

٦– من منهج القطّان في تفسيره ربط الآيات بالواقع، وضّح ذلك.

٧– ضع إشارة (✓) بجانب المنهج الذي تميز به كل من: ابن عاشور، والشنقيطي، والقطّان، في تفاسيرهم:

الرقم	المنهج في التفسير	ابن عاشور	الشنقيطي	القطّان
١	التوسّع في بيان الأحكام الفقهية؛ بذكر أدلتها الشرعية، وأقوال العلماء فيها، والترجيح بينها بالدليل.			
٢	التعريف بالسورة وموضوعاتها،وعلاقة السورة بما قبلها وما بعدها.			
٣	عرض الأحكام الفقهية، وذكر آراء العلماء وشرح الأحكام بإيجاز، والترجيح في بعض المسائل الفقهية دون تعصب لمذهب معين.			
٤	الاهتمام بالتفسير بالمأثور؛ بالقرآن والسّنة النبوية وأقوال الصحابة.			
٥	الاهتمام بأصول التربية والتعليم.			

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الرابع (أشراط الساعة في القرآن الكريم).

أشراط الساعة في القرآن الكريم

مفهوم أشراط الساعة	الحكمة من بيان أشراط الساعة في القرآن الكريم	من أشراط الساعة في القرآن الكريم
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

ثانيًا: الدرس الخامس (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم).

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

مفهوم الإعجاز العلمي

....

....

....

يتمثّل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في عدّة أمور منها

- ....
....
- ....
....

من الأمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

- ....
....
- ....
....

ثالثًا: الدرس السادس (نماذج من التفاسير الحديثة (١)).

نماذج من التفاسير الحديثة (١)

تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور

من مؤلّفات ابن عاشور
....
....
....
....

من المناصب التي تولاها ابن عاشور
....
....
....
....

منهج ابن عاشور في تفسيره
....
....
....
....
....
....
....

تفسير (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) للشنقيطي

من مؤلّفات الشنقيطي
....
....
....
....

من المناصب التي تولاها الشنقيطي
....
....
....
....

منهج الشنقيطي في تفسيره
....
....
....
....
....
....
....

رابعًا: الدرس السابع ((نماذج من التفاسير الحديثة (٢)).

نماذج من التفاسير الحديثة (٢)

الشيخ الذي تلقى منه القطّان العلم هو	....
من مؤلّفات الشيخ القطّان	• .... • .... • ....
منهج القطّان في تفسيره	....



سورة البقرة
الآيات الكريمة (١٢٤– ١٢٩)
نبي اللّٰه إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا
ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ
وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ
قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ
ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (سورة البقرة، الآيات ١٢٤–١٢٩).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

ٱبْتَلَىٰٓ : اختبر.

فَأَتَمَّهُنَّ : أدّاهن والتزم بهن.

إِمَامًا : قدوة.

مَثَابَةً : مقصدًا لنيل الثواب.

ٱلْعَٰكِفِينَ : الذين يلازمون المسجد للعبادة.

أَضْطَرُّهُۥ : أُعيده ملزمًا.

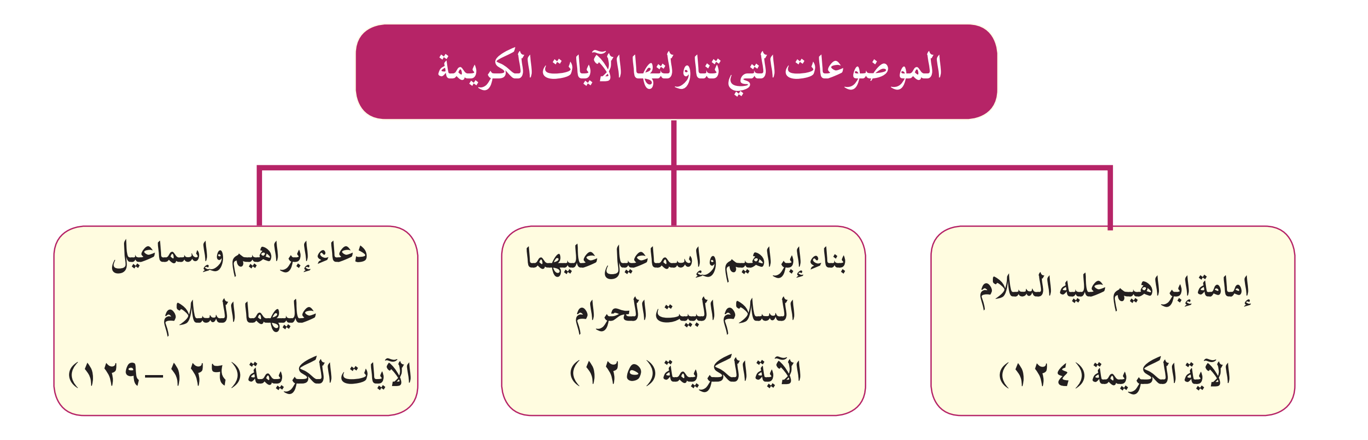
ٱلْقَوَاعِدَ : جمع قاعدة وهي أساس البناء.

مَنَاسِكَنَا : أعمال الحج وغيرها من العبادات.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تبيّن الآيات الكريمة منزلة نبي الله إبراهيم عليه السلام، حيث جعله الله تعالى إمامًا يقتدى به، ووكل إليه وإلى ابنه إسماعيل عليهما السلام رفع قواعد الكعبة المشرّفة، فقاما بذلك خير قيام ، متضرّعين إلى الله تعالى أن يتقبّل منهما هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



إمامة إبراهيم عليه السلام

شرّف الله تعالى نبينا إبراهيم عليه السلام، بأن جعله إمامًا وقدوة يقتدي به كل النّاس، بعد أن اختبره بكلمات، هي مجموعة من الفضائل والآداب والتكاليف الشرعية، فقام بها خير قيام، كامتثاله أمر الله تعالى بذبح ابنه إسماعيل، والهجرة من أرضه، وتحمّله أذى قومه من إلقائه في النار، وغير ذلك؛ فطلب إبراهيم عليه السلام إلى ربه أن يكون من ذريته أئمة مثله يقتدى بهم، فبيّن الله تعالى أن هذه الإمامة تكون لأهل الطاعة والإيمان، ولا تكون لأهل المعصية، حتى وإن كانوا من ذرية الأنبياء، وقد استجاب الله تعالى دعاءه أن جعل من ذريته أنبياء كإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف ومحمد، عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

أقرأ وأستنبط

أقرأ الآية الكريمة الآتية: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾، ثم أضبط أواخر الكلمات فيها.

بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت الحرام

شرّف الله تعالى إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ببناء المسجد الحرام، بأن عهد إليهما بتطهيره من صور الشرك وسائر النجاسات المادية، وأمرهما بتهيئته للعابدين جميعهم من الطائفين والعاكفين والمصلين، وقد ميّز الله تعالى البيت الحرام بأمور كثيرة، منها:

أ – عظمته وهيبته في قلوب النّاس، فقد جعله الله تعالى مقصدًا للناس يتردّدون عليه للحصول على الثواب، لا ينصرف عنه قوم إلّا خلفهم قوم آخرون باستمرار؛ لذا، يلاحظ المسلم استمرار الطواف حول الكعبة المشرفة على مدار الساعات والأيام.

ب– مكان آمن، حيث منَّ الله تعالى على العباد بنعمة الأمن والأمان في هذا البيت الحرام، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ...﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٦٧)، فلا قتال فيه، ولا يصاد صيده، ولا يقطع شجره.

جـ– الأمر بالصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام، حيث يأمرنا الله تعالى أن نتخذ من مقام إبراهيم مصلى، وهو المكان الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام، ويناوله ابنه إسماعيل عليه السلام الحجارة لبناء الكعبة إذ كان المقام في ذلك الزمان ملاصقًا للكعبة المشرفة. ومن السُّنة، صلاة ركعتين خلف هذا المقام بعد كل طواف؛ إذا أمكن ذلك من دون مزاحمة الناس.

أتدبّر وأُناقش

أتدبّر الآية الكريمة الآتية، ثم أُناقش زملائي في الحكمة من البدء بذكر عبادة الطواف من بين أنواع العبادات التي تؤدّى في البيت الحرام، قال الله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

قام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع قواعد البيت الحرام استجابة لأمر الله تعالى، وتوجهَا في أثناء ذلك إلى الله سبحانه وتعالى بالأدعية الآتية:

أ – دعَوَا الله ربهما أن يجعل هذا المكان آمنًا، وأن يرزق أهله المؤمنين من الثمرات، فأخبرهما الله تعالى أنّ الأرزاق ستكون عامّة للمؤمنين والكافرين؛ رحمة منه بالعباد، ولكن المؤمنين

يتنعمون في الدنيا والآخرة، وأما الكافرون فيمتعون في الدنيا، ثم يكون مصيرهم العذاب يوم القيامة.

ب- دعَوَا الله ربهما أن يتقبّل منهما هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وفي هذا إشارة إلى حرص الطائع لله تعالى أن يكون مخلصًا له في كل أعماله، فالله تعالى لا يتقبل من الأعمال إلّا ما كان خالصًا لوجهه الكريم، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢٧).

جـ- دعَوَا الله ربهما أن يكونا طائعين وموحدين مستجيبين لأمره على الدوام هما وذريتهما من بعدهما.

د- دعَوَا الله ربهما أن يعلمهما شرائع الدين وأعمال الحج وأماكن أدائها، مثل مواضع رمي الجمرات، والوقوف بعرفة، والمبيت بمنى، وغيرها من أعمال الحج وشعائره، وأن يتوب عليهما وعلى ذريتهما إن قصّرا في أدائها.

وفي دعاء إبراهيم عليه السلام بأن يكون هو وذريته مسلمين لله تعالى، إشارة صريحة منه لذريته من بعده أن يتمسّكوا بأحكام الدين وأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، فهو الدين الذي اختاره الله لعباده قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩)، ويستدل من ذلك على حرص الطائع أن يكون مخلصًا لله تعالى في كل أعماله.

وقد استجاب الله تعالى لدعوات سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؛ فتقبّل منهما هذا الدعاء والعمل.

هـ- وكذلك دعا إبراهيم وإسماعيل ربهما عز وجل أن يبعث في ذريتهما من يهدي الناس ويدلهم إلى طريق الحق والإيمان والتوحيد. وقد تحقّقت دعوة إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ببعث نبي في هذه الأمة، حيث بعث الله تعالى في ذريتهما سيّدنا محمدًا صلّى الله عليه وسلّم برسالة الإسلام، يعلّم الناس ويبيّن لهم أحكام الدين ويربيهم ويدعوهم لفضائل الأعمال، قال صلّى الله عليه وسلّم: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ[1] فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم». [2]

(١) منجدل: ملقى على الأرض في مرحلة الطين قبل نفخ الروح.

(٢) مسند الإمام أحمد (٤/ ١٢٧) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

أتدبّر وأذكر

ساعد إسماعيل عليه السلام والده إبراهيم عليه السلام في بناء الكعبة المشرّفة. أذكر مثالًا من واقع حياتي، تعاونت فيه مع والدي على طاعة الله تعالى.

أُثري خبراتي

تدبّر الآيات الكريمة (٣٥ – ٤١) من سورة إبراهيم، واكتب دعاءً واحدًا من الأدعية التي دعا بها سيّدنا إبراهيم عليه السلام، واقرأه أمام زملائك في الإذاعة المدرسية.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أفي بعهد الله؛ فأقوم بالواجبات الشرعية خير قيام.

٢– أُحافظ على بيوت الله، وأَعْمُرُها بالطاعة.

٣– أُخلص لله تعالى في دعائي.

٤– ....

الأسئلة

١– ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾، ٱلْعَٰكِفِينَ، أَضْطَرُّهُۥٓ، ٱلْقَوَاعِدَ .

٢– علّل: منع الله تعالى أن يكون الظالمون أئمة للناس.

٣– فسّر قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾.

٤– اكتب الآيات التي تدل على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – عمارة بيوت الله بالطاعات وإعدادها للعابدين، من أفضل الأعمال إلى الله تعالى.

ب– المسلم رؤوف بذريته ويدعو لهم بالخير.

٥– ميز الله تعالى البيت الحرام بأمور كثيرة، اذكر ثلاثًا منها.

٦– قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾، اذكر الدعوات التي دعا بها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما بيّنتها الآية الكريمة.

٧– دعا إبراهيم وإسماعيل ربهما بأن يبعث الله في ذريتهما من يعلّم الناس أمور الدين، بيّن كيف استجاب الله دعوتهما.



سورة آل عمران
الآيات الكريمة (٣٣- ٣٧)
رعاية اللّٰه تعالى لمريم عليها السلام

قال الله تعالى:

أفهم وأحفظ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذۡ قَالَتِ
ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا
رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ
هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٣٣–٣٧).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

ٱصۡطَفَىٰٓ : اختار وفضّل.

مُحَرَّرٗا : مخصصًا للعبادة.

أُعِيذُهَا بِكَ : أدعوك أن تحفظها بحفظك.

كَفَّلَهَا : عهد إليه بتربيتها ورعايتها.

ٱلۡمِحۡرَابَ : مكان العبادة.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تبيّن هذه الآيات الكريمة من اصطفاهم الله تعالى وأحبهم من الرسل وذرياتهم، الذين يبيّنون للناس طريق الإيمان بالله مع طاعته وطاعة رسله الكرام، منهم مريم عليها السلام وذريتها.

وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

اصطفاء الله تعالى الرسل عليهم السلام الآية الكريمة (٣٣ – ٣٤)	مولد مريم ابنة عمران ونشأتها الآية الكريمة (٣٥ – ٣٧)

اصطفاء الله تعالى الرسل عليهم السلام

يخبر الله تعالى أنه اختار أنبياءه وفضّلهم على سائر الخلق، وجعلهم صفوة للعالمين، بأن جعل النبوة فيهم، فاصطفى آدم عليه السلام أبا البشر، الذي خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة بالسجود له، واصطفى نوحًا عليه السلام فجعله من أُولي العزم من الرسل، واصطفى آل إبراهيم عليهم السلام وجعل في ذريتهم النبوة والكتاب، ويدخل في آل إبراهيم جميع الأنبياء الذين بعثوا من بعده، كإسماعيل وأسحاق ويعقوب ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

كما اصطفى الله تعالى آل عمران، وجعلهم صفوة الخلق، وجعل النبوة والرسالة فيهم، ومنهم مريم وولدها عيسى عليهما السلام، فهم ذرية واحدة وسلالة واحدة، يشبه بعضها بعضًا في الفضل والمزية والتناصر في الدين.

أُفكّر

في الحكمة من إفراد الله تعالى بالذكر نبيين (آدم ونوح) عليهما السلام، وعائلتين (آل إبراهيم وآل عمران) عليهم السلام.

مولد مريم ابنة عمران ونشأتها

كانت امرأة عمران عاقرًا لا تلد، فدعت بأن يرزقها الله تعالى ولدًا، ونذرت[1] أن تجعله متفرّغًا للعبادة، فاستجاب الله دعاءها، ولكن شاء الله تعالى أن تلد أنثى هي (مريم)، فخشيت ألّا تفي بنذرها، حيث إنه كان من عادتهم أن من يقوم بخدمة بيت العبادة الذكر لا الأنثى، إلّا أن الله أخبرها بأنه قبل نذرها. فسألت الله تعالى أن يحفظها، وقد استجاب الله تعالى دعاءها بأن حفظ مريم، ومن صور حفظ الله تعالى لمريم ما يأتي:

١- حفظها من الشيطان وأذاه، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «كُلُّ بَنِى آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا»[2].

٢- القبول الحسن، وذلك بأن الله تعالى قَبِل نذر امرأة عمران بأن تكون مريم خادمة للمعبد.

٣- الإنبات الحسن، إشارة إلى التربية الحسنة العائدة على مريم بما يصلحها في جميع أحوالها، بأن جعل الله تعالى تربيتها ورعايتها إلى نبي من أنبيائه هو زكريا عليه السلام، ليكون لها كمال التربية والتنشأة الحسنة، ولتتعلّم منه علمًا كثيرًا وعملًا صالحًا.

٤- الرزق الحسن؛ إذ كلما دخل زكريا على مريم عليهما السلام، وجد عندها طعامًا، فيسألها: يا مريم، من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله الذي يرزق الناس جميعًا، بتسخير بعضهم لبعض، إن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب، فكان ذلك سبب دعاء زكريا ربه بأن يرزقه الولد.

أُفكّر

في أسباب جعل كفالة مريم إلى زكريا عليه السلام.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أؤمن بالأنبياء والرسل عليهم السلام جميعهم .

٢- أدعو الله تعالى بإخلاص في العسر واليسر، مع الأخذ بالأسباب.

٣- أؤمن بأن الرزق بيد الله تعالى.

٤- ....

(١) النذر: هو إلزام المكلف نفسه بطاعة غير واجبة عليه تعظيمًا لله تعالى.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام.

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: ٱصۡطَفَىٰٓ، أُعِيذُهَا بِكَ، كَفَّلَهَا.

٢- املأ الجدول الآتي بما يناسبه:

الذين اصطفاهم الله تعالى	كيفية الاصطفاء
آدم عليه السلام	
نوح عليه السلام	
آل إبراهيم عليهم السلام	
آل عمران عليهم السلام	

٣- استنتج أوجه التشابه بين الرسل عليهم السلام.

٤- تدبّر الآية الكريمة قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾، ثم وضّح صور حفظ الله تعالى لمريم عليها السلام في ما يأتي:

«القبول الحسن، والإنبات الحسن، والرزق الحسن».

٥- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿....إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ غيبًا.



سورة آل عمران
الآيات الكريمة (٣٨- ٤١)
دعاء نبي الله زكريا عليه السلام

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٣٨-٤١)

أولًا معاني المفردات والتراكيب

بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ : نبي الله عيسى عليه السلام.

وَحَصُورٗا : منزّهًا عن الشهوات.

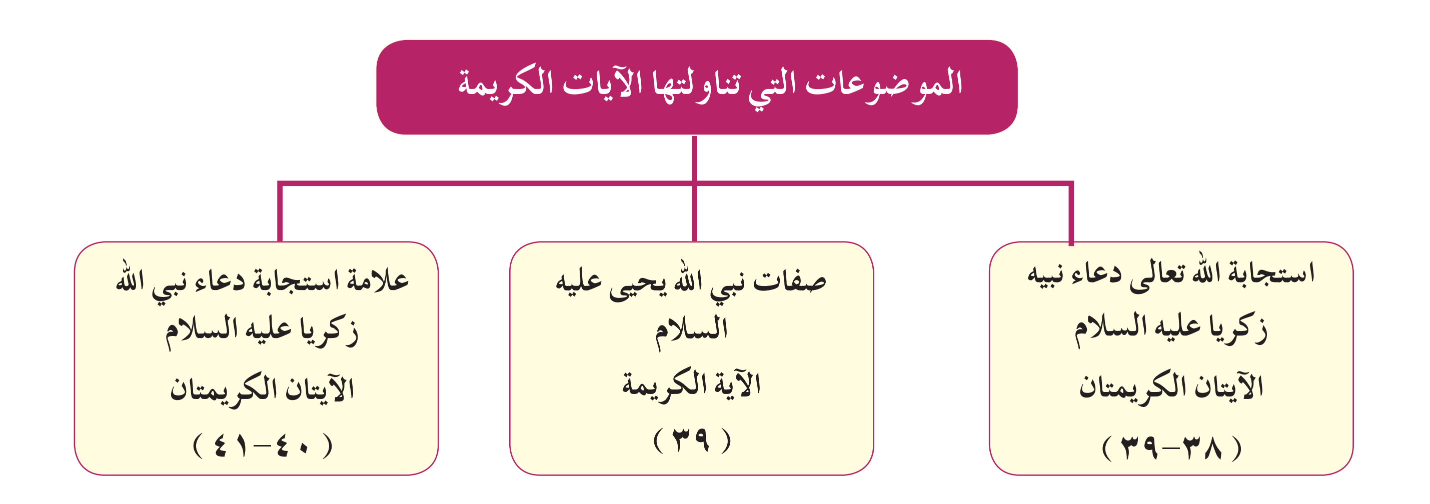
عَاقِرٞ : لا تُنجب.

رَمۡزٗا : إشارة.

بِٱلۡعَشِيِّ : آخر النهار وأوله.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بعد أن شاهد زكريا عليه السلام كرامات الله تعالى لمريم عليها السلام، بأن أعطاها أصنافًا شتّى من الأرزاق، دعا ربه أن يرزقه ذرية صالحة، على الرغم من كبر سنّه وعُقر امرأته، وقد تناولت الآيات موضوعات عدّة، هي:



استجابة الله تعالى دعاء نبيه زكريا عليه السلام

دعا زكريا عليه السلام ربه أن يرزقه ذريّة طيّبة، وبينما هو يصلّي في محرابه يتعبّد لربه نادته الملائكة، وبشّرته وهو في حال صلاته بولد اسمه يحيى. قال الله تعالى: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾ (سورة مريم، الآية ٧).

أتدبّر وأستخرج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستخرج منها صفات نبي الله زكريا عليه السلام وعائلته، قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٠).

صفات نبي الله يحيى عليه السلام

بيّنت الآيات الكريمة صفات نبي الله يحيى عليه السلام ، فهو يؤمن بعيسى بن مريم عليه السلام ودعوته، وهو سيّد ذو علم وحِلم وتقوى، ومنزّه عن الشهوات، ونبيّ من الصالحين.

علامة استجابة دعاء نبي الله زكريا عليه السلام

طلب زكريا عليه السلام إلى ربه أن يريه آية تدل على استجابة دعائه، على الرغم من يقينه بأن الله تعالى قادر على أن يرزقه الولد مع كبر سنه وعُقم امرأته، فأوحى الله تعالى إليه أنه يفعل ما يريد بحكمته وعلمه. وبيّن له أن علامة حمل زوجته عدم قدرته على كلام الناس مدّة ثلاثة أيام إلّا بالإشارة، وأمره أن يقابل هذه النعمة بالشكر والطاعة وذكر الله تعالى وتسبيحه في كل أوقاته وأحواله.

أُفكّر

في وسيلة لشكر الله تعالى على النعم في حياتي.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أقتدي بالأنبياء والصالحين في طاعتهم لله تعالى.

٢– أشكر الله تعالى على نعمه.

٣– أذكر الله تعالى كثيرًا في أحوالي كلّها.

٤– أتقرّب إلى الله تعالى بالطاعات وعمل الصالحات؛ طمعًا في إجابة الدعاء.

٥– ....

الأسئلة

١– وضّح المقصود بكل من المفردات والتراكيب الآتية: بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ، وَحَصُورًا ، عَاقِرٌ ، رَمْزًا .

٢– ما علامة استجابة الله تعالى دعاء زكريا عليه السلام؟

٣– اذكر ثلاثًا من صفات يحيى عليه السلام.

٤– ما الأمر المستفاد من كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ .

ب– قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ .

٥– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ ..... ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿ .... وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ غيبًا .



سورة آل عمران

الآيات الكريمة (٤٢-٤٧)

البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى
وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ
وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ
وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى
وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾

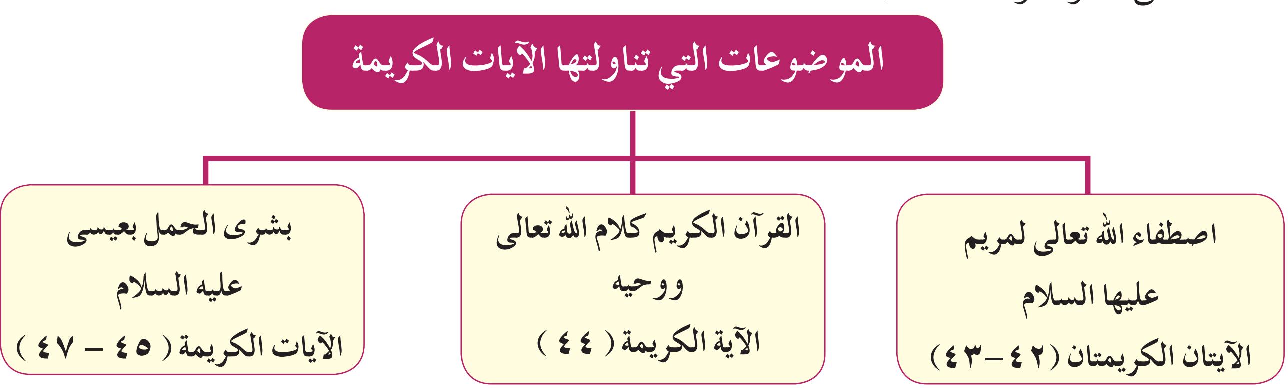
(سورة آل عمران، الآيات ٤٢-٤٧).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

طَهَّرَكِ	: نقاك.
ٱقْنُتِى	: أخلصي في طاعتك لله تعالى.
أَقْلَٰمَهُمْ	: جمع قلم؛ وهو ما يكتب به.
يَخْتَصِمُونَ	: يتنازعون.
ٱلْمَسِيحُ	: لقب عيسى عليه السلام.
وَجِيهًا	: ذو شرف ومكانة.
ٱلْمَهْدِ	: مكان نوم الصبي وهو رضيع.
كَهْلًا	: كبيرًا في السن تجاوز الثلاثين.
وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ	: لم يسبق لي الزواج.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بعد أن ذكر الله تعالى قصة ولادة يحيى عليه السلام من أب كبير وأم عاقر؛ وذلك شيء خارق للعادة، أعقبها بذكر قصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، وغاية القصة: الرد على من ادّعى ألوهية عيسى عليه السلام، فذكر ولادته من مريم ليدل على بشريّته عليه السلام. وقد تحدّثت الآيات عن الموضوعات الآتية:



اصطفاء الله تعالى لمريم عليها السلام

أخبرت الملائكة مريم عليها السلام، أن الله اختارها لكثرة عبادتها وزهدها وشرفها وطهارتها لتكون أُمًّا لنبيه، وكان الله قد طهرها من الذنوب والنقائص، وخصّها بأمومة عيسى عليه السلام، وفضّلها على نساء العالمين، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[1] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[2]، وجاء ذكر الاصطفاء لمريم عليها السلام في هذه الآيات الكريمة مرّتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، حيث إن المقصود بالأول العبادة والطاعة وقبول خدمتها للمعبد، وبالثاني حملها بعيسى عليه السلام وولادته.

وقد أمر الله تعالى مريم عليها السلام بالتزام طاعته والصلاة له، وأن تكون من العابدين المطيعين لله سبحانه وتعالى.

(١) الثريد: ما يُثرد من الخبز، طعام من خبزٍ مفتوت ولَحْم ومَرَق.

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾.

أُفكّر

في عمل أشكر الله تعالى به على نعمه في حياتي.

القرآن الكريم كلام الله تعالى ووحيه

خاطب الله تعالى نبيه محمدًا صلّى الله عليه وسلّم، بأن تلك القصص التي أخبره بها هي من أخبار الغيب العظيمة التي لم يطّلع عليها هو أو أحد من قومه، وقد أوحى الله تعالى إليه بها؛ لتكون دليلًا على صدق نبوته.

ومن هذه الأمور الغيبية تَنازُع بني إسرائيل في رعاية مريم عليها السلام وخدمتها، فهي بنت سيّدهم وكبيرهم؛ حتى أنهم اقترعوا بينهم في من يكون له شرف هذه الرعاية، فكانت لنبي الله زكريا عليه السلام.

بشرى الحمل بعيسى عليه السلام

أخبر الله تعالى نبيه محمدًا صلّى الله عليه وسلّم، بأن الملائكة جاءت إلى مريم عليها السلام تبشرها بغلام تحمل به بقدرة الله تعالى، اسمه المسيح عيسى بن مريم، نسبة إليها؛ لأنه لا أب له، ومن صفاته أنه ذو جاه، ومنزلة رفيعة عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، ومن معجزاته نطقه وكلامه الناس وهو صغير تَبرئة لأمه، وذكر بأنه يمر بمراحل الطفولة والكهولة، وفي ذلك بيان إلى أنه بشر وليس إلهًا، حيث أن الإله لا يتغيّر من حال إلى حال.

ثم يذكر الله تعالى قول مريم عليها السلام مستغربة: يا رب، كيف يكون مني ولد وأنا لم أتزوج؟! فأخبرها سبحانه أن هذا الفعل المستغرب والخارق للعادة هو من فعل الله القادر على كل شيء، الذي بيده الأمر كله، فهو يخلق ما يشاء، وكيف يريد، فإذا أراد شيئًا قال له: كن، فيكون كما أراد سبحانه.

أتدبّر وأستنتج

أتدبّر قول الله تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ (سورة مريم، الآيات ٢٩ – ٣٤)، ثمّ أستنتج:

١– صفات أخرى لسيدنا عيسى عليه السلام.

٢– الأمور التي تكلّم بها عيسى عليه السلام في المهد.

٣– بعضًا من الأعمال التي تجعل الإنسان سعيدًا.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أؤمن بأن الله على كل شيء قدير، وأن عيسى عبد الله ورسوله.

٢– أتقرّب إلى الله تعالى بالطاعات لأكون من أوليائه.

٣– أؤمن بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى، أوحى الله به إلى نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم .

٤– ....

الأسئلة

١– وضّح كلًّا من المفردات والتراكيب الآتية: وَطَهَّرَكِ، ٱقْنُتِي، ٱلْمَسِيحُ، ٱلْمَهْدِ.

٢– قارن بين يحيى وعيسى عليهما السلام من حيث الإعجاز في خلقهما.

٣– لماذا اصطفى الله تعالى مريم عليها السلام؟

٤– بيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم اثنتين ممن كمُل من النساء، اذكرهما.

٥– اكتب دليلًا من الآيات الكريمة على أنَّ القرآن كلام الله تعالى ووحيه للنّبي صلّى الله عليه وسلّم.

٦– تأمّل: قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾، ثم استخرج منه ثلاث صفات لعيسى عليه السلام.

٧– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ .... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ .... إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثامن (سورة البقرة، الآيات الكريمة (١٢٤ – ١٢٩) نبي الله إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة).

(سورة البقرة، الآيات (١٢٤ – ١٢٩)
نبي الله إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة)

المقصود بالكلمات في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾

....
....
....
....
....
....
....
....
....

ميز الله تعالى البيت الحرام بأمور كثيرة، منها:

....
....
....
....
....
....
....
....
....

أدعية إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لله تعالى في أثناء رفع قواعد البيت الحرام

....
....
....
....
....
....
....
....
....

ثانيًا: الدرس التاسع (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٣– ٣٧) رعاية الله تعالى مريم عليها السلام).

سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٣– ٣٧)
رعاية الله تعالى مريم عليها السلام

فضل أنبياء الله تعالى

آدم عليه السلام
....
....
....
....

نوح عليه السلام
....
....
....
....

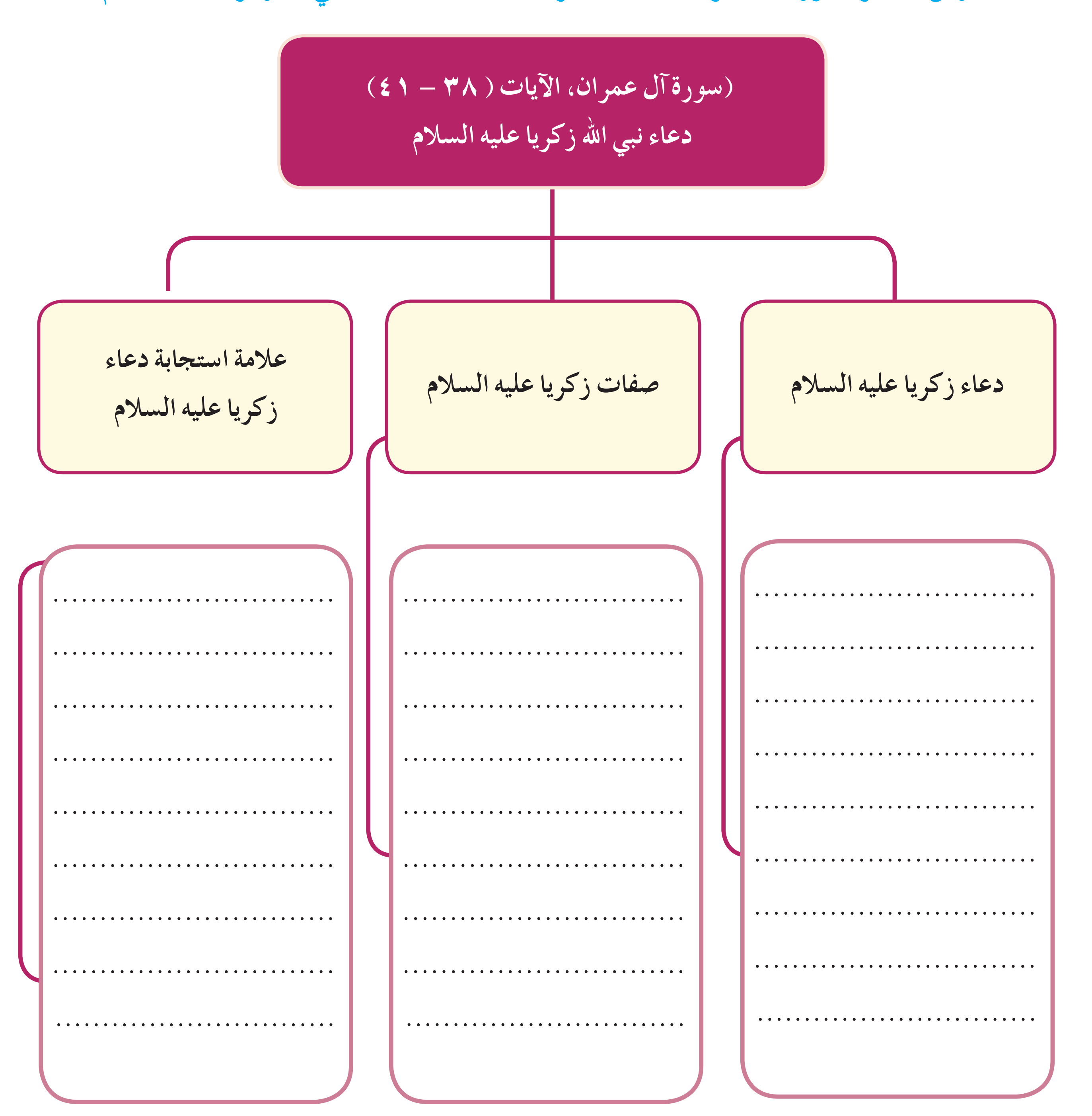
آل ابراهيم عليهم السلام
....
....
....
....

آل عمران عليهم السلام
....
....
....
....

من صور حفظ الله تعالى
لمريم عليها السلام

- ....
....
- ....
....
- ....
....
- ....
....
....
....
....

ثالثًا: الدرس العاشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٨–٤١) دعاء نبي الله زكريا عليه السلام).



رابعًا: الدرس الحادي عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٢-٤٧) البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات (٤٢ – ٤٧)
البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام

أسباب اصطفاء الله تعالى لمريم عليها السلام	من الأمور الغيبية التي أخبر الله تعالى بها نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم	من صفات عيسى عليه السلام
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



سورة آل عمران
الآيات الكريمة (٤٨-٥٣)
دعوة نبي اللّٰه عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ
أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ
مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٤٨-٥٣).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

ٱلْحِكْمَةَ : الإِصابة في فهم الأمور.

ٱلْأَكْمَهَ : الذي ولد أعمى.

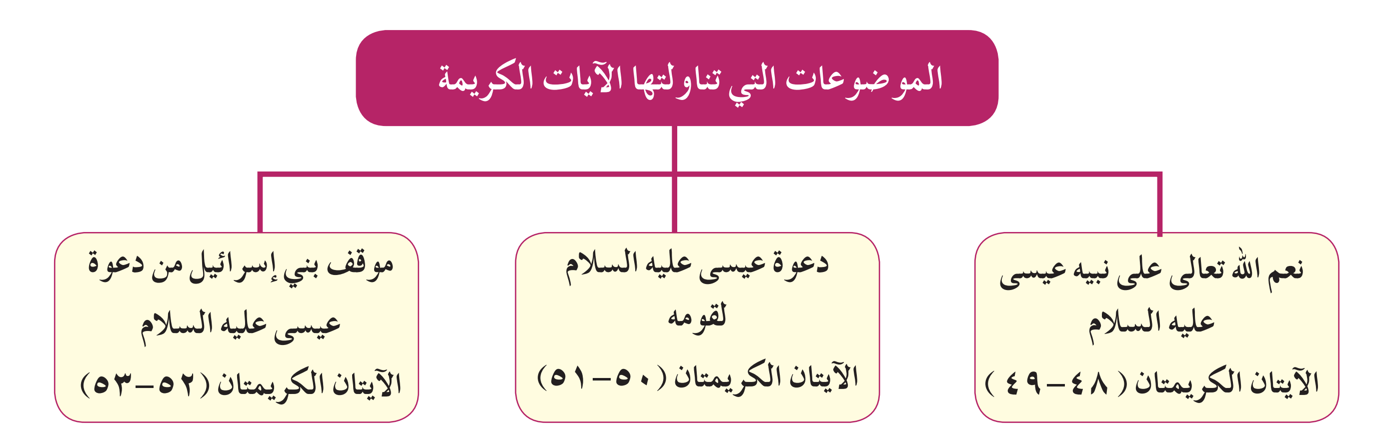
ٱلْأَبْرَصَ : الذي أصيب بمرض البرص، وهو بياض يصيب الجلد ينفر منه الناس.

أَحَسَّ : علم.

ٱلْحَوَارِيُّونَ : أصحاب عيسى عليه السلام وأنصاره.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بعد أن بيّنت الآيات السابقة قصة البشارة بولادة عيسى عليه السلام، جاءت هذه الآيات تبيّن دعوته عليه السلام لقومه، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



نعم الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام

يذكر الله تعالى ما امتنَّ به على عبده ورسوله عيسى عليه السلام من الصفات العظيمة، التي أهلّته للنبوة، وهي:

١-أنّ الله علّمه الكتابة، والحكمة وهي وضع الأمور في موضعها المناسب ومعرفة أسرار الشرع، والعلم النافع الذي يبعث في النفوس الالتزام والعمل، وعلمه التوراة ليأخذ منها الأحكام والتشريعات، والإنجيل ليأخذ منه العقيدة والأخلاق وتهذيب النفوس.

٢- أيّده سبحانه بآيات تدل على صدق رسالته، وهي:

أ - يصنع من الطين كهيئة الطيرمُجسّمًا، فينفخ فيه، فيكون طيرًا بقدرة الله ومشيئته، لا بقدرته وأمره، فإنه مخلوق لا يقدر على هذا.

ب- يشفي الأكمه، ويبرئ الأبرص، وهما مرضان قد أعجزا الطب والأطباء.

جـ- يحيي الموتى بإذن الله تعالى.

د - يخبرهم بما أكلوه، وبما يخبئونه ويحفظونه للمستقبل في بيوتهم، ويطلعهم على بعض الأمور الغيبية.

أتدبّر وأُفكّر

في سبب إعادة عبارة ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ في الآيات الكريمة.

وبيّنت هذه الآيات الكريمة أن نبي الله عيسى عليه السلام قد جاء قومه مصدّقًا لما نزل قبله في التوراة، وأحل لهم بعض الذي حرم عليهم تيسيرًا وتخفيفًا عليهم ورحمة بهم، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٣).

دعوة عيسى عليه السلام لقومه

دعا عيسى عليه السلام قومه إلى عبادة الله تعالى وحده وطاعته، والالتزام بما جاءهم به، فهو الطريق المستقيم الذي اتفقت عليه الرسل قاطبة، الذي يُوصلهم إلى خيري الدنيا والآخرة، فمن تعدى ذلك فهو في ضلال. وفي هذا تلخيص لمهمّة الرسل والرسالة، وهي الإقرار بالتوحيد والأمر بالتقوى وطاعة الله تعالى.

أستذكر

حادثة من سيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم، دعا بها قومه إلى عبادة الله تعالى.

موقف بني إسرائيل من دعوة عيسى عليه السلام

لما علم عيسى عليه السلام من قومه إعراضًا عن دعوته، وتصميمًا على الكفر، واستمرارًا على الضلال، أراد التعرف إلى المؤمنين بدعوته، فطلب من أصحابه النصرة والمعاونه، قائلًا: من يعاونني وينهض معي بالدعوة إلى الله ونصرة دينه، فأجابه الحواريون بأنّهم أنصار دين الله تعالى، وأكدوا إيمانهم، وأشهدوه عليه السلام على إسلامهم، ودعَوا ربهم أن يكتبهم من الموحّدين، وموقفهم هذا يشبه موقف الأنصار، فقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول في مواسم الحج قبل أن يهاجر: «أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّى؟»[1] فوجد الأنصار، فآووه ونصروه وهاجر إليهم، فواسوه ومنعوه من الأعداء.

(١) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ٤٢، وهو حديث صحيح.

أتدبّر وأستخرج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستخرج صفات الذين يشهدون للأنبياء عليهم السلام يوم القيامة، قال الله تعالى ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أُدرك أهمية القراءة والكتابة والحكمة في حياتي.

٢– أؤمن بأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

٣– أؤمن بنبوة عيسى عليه السلام.

٤– أحرص على تقوى الله تعالى، وطاعة نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم.

٥– ....

الأسئلة

١– وضّح معاني المفردات الآتية: ٱلۡحِكۡمَةَ، ٱلۡأَكۡمَهَ، ٱلۡأَبۡرَصَ، ٱلۡحَوَارِيُّونَ.

٢– علّل: علّم الله تعالى عيسى عليه السلام الحكمة والتوراة والإنجيل.

٣– اذكر ثلاثًا من معجزات عيسى عليه السلام.

٤– استنتج الحكمة من إرسال الله تعالى عيسى عليه السلام نبيًّا إلى بني إسرائيل.

٥– فسّر قول الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٦– اذكر المهمّة الرئيسة للرسل عليهم السلام.

٧– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ....﴾ إلى قوله تعالى:
﴿.... فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ غيبًا.



سورة آل عمران
الآيات الكريمة (٥٤ – ٥٨)
نصرة الله تعالى لرسوله عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: **أفهم و أحفظ**

﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾

(سورة آل عمران، الآيات ٥٤–٥٨).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

وَمَكَرُوا۟ : تآمروا.

مَكَرَ ٱللَّهُ : أبطل كيدهم.

مُتَوَفِّيكَ : قابضك من غير موت.

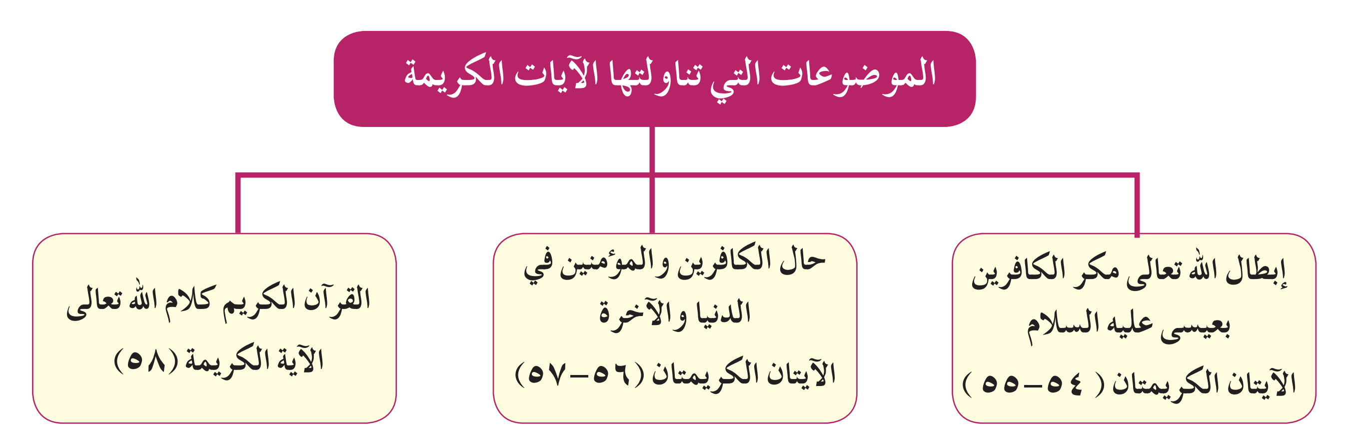
رَافِعُكَ إِلَىَّ : رافع بدنك وروحك إلى جواري.

مُطَهِّرُكَ : منزّهك عن رجس الكافرين.

ٱلْءَايَٰتِ : العلامات الواضحة على صحّة القرآن.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بعد أن بيّن الله تعالى موقف الحواريين من عيسى عليه السلام ودعوته وإيمانهم بها، بيّنت الآيات الكريمة مكر الكافرين بعيسى عليه السلام وتآمرهم على قتله، وتأييد الله تعالى له، ونصره عليهم، وقد تناولت الآيات الموضوعات الآتية:



إبطال الله تعالى مكر الكافرين بعيسى عليه السلام

بيّن الله تعالى موقف الكافرين من بني إسرائيل من عيسى عليه السلام حيث اتفقوا على قتله؛ للقضاء على دعوته، ولكن الله تعالى نجّاه من مكرهم؛ بأن ألْقى شَبَهَهُ على رجل منهم، وهذا الرجل هو الذي خان عيسى عليه السلام ودل الكافرين على مكانه، فقتلوه ظنًّا منهم أنَّه عيسى عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٥٧).

وقد أكرم الله تعالى سيّدنا عيسى عليه السلام بأن رفعه إليه من دون أن ينالوا منه شيئا، وجعل الذين آمنوا به واتبعوه حقًّا ولم يحرّفوا دينه، فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة بالحجة والبرهان والعزة والغلبة.

حال الكافرين والمؤمنين في الدنيا والآخرة

يؤكّد سبحانه على حقيقة اليوم الآخر، وأن المصير والمرجع إليه، وسوف يحاسب فيه الناس على أعمالهم؛ فالذين كفروا يعذّبهم عذابًا أليمًا في الدنيا والآخرة، أمّا عذاب الدنيا فما قدر عليهم من قتل وسبي وذلّة، وضيق وضنك وغيره! وأمّا عذاب الآخرة فيكون بنار جهنم، ولا يجدون في ذلك اليوم مَن ينصرهم، أو يمنع عنهم العذاب الأليم.

وأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأولئك يُكافؤهم الله تعالى أجرهم من دون نقص في الدنيا بالنصر على أعدائهم والتمكين لهم في الأرض، وفي الآخرة يوفيهم أجرهم من دون نقص بنعيم الجنة والرضوان. والله لا يحب الظالمين، ومن أعظم صور الظلم الشرك بالله تعالى، وتكذيب رسله، وقد حرّم الله تعالى الظلم على نفسه، فعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: « يَا عِبَادِى إِنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا ... »[1].

أستنتج

أثرًا واحدًا لانتشار الظلم بين الناس.

القرآن الكريم كلام الله تعالى

يخبر الله النبي صلّى الله عليه وسلّم بأن هذه الأنباء والقصص التي ذكرها في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام وأمّه مريم عليها السلام، من العلامات الواضحة الدالة على صدق نبوته ورسالته؛ فهي وحي منه سبحانه وتعالى، فالقرآن الكريم محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو ذكر للمتقين.

أُناقش

القصص القرآني دليل على صدق النبي صلّى الله عليه وسلّم في رسالتة.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أومن بأن الله تعالى يعاقب من يمكر بدينه وبأوليائه.

٢- أُقر بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام إليه.

٣- أتجنّب الظلم، لأنه من أقبح الذنوب.

٤- ....

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.

الأسئلة

١– وضّح معاني المفردات والتراكيب الآتية: مُتَوَفِّيكَ، وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ، وَمُطَهِّرُكَ، ٱلْأَيَـٰتِ.

٢– علّل: اتفق الكافرون من بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام.

٣– اذكر نعمتين أكرم الله بهما عيسى عليه السلام.

٤– املأ الجدول الآتي بما يناسبه:

المقارنة	في الدنيا	في الآخرة
حال المؤمنين		
حال الكافرين		

٥– بيّن دلالة قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

٦– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿.... وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ غيبًا.



سورة آل عمران
الآيات الكريمة (٥٩-٦٤)
بشرية عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠
فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ
نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٣ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا
نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾

(سورة آل عمران، الآيات ٥٩-٦٤).

أولًا: معاني المفردات والتراكيب

- ٱلۡمُمۡتَرِينَ : الشاكين.
- حَآجَّكَ : جادلك.
- نَبۡتَهِلۡ : نتضرّع في الدعاء.
- ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ : الخبر الثابت الذي لا شك فيه.
- يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ : اليهود والنصارى.
- كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ : كلمة عدل وإنصاف.

سبب نزول الآيات الكريمة

ورد أنّ سبب نزول الآيات الكريمة، أن وفد نجران قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول: إنه عبد، قال: أجل، إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنسانًا قط من غير أب؟ فإن كنت صادقًا فأرنا مثله، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ...﴾.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تبيّن هذه الآيات الكريمة بشرية عيسى عليه السلام، وتنفي عنه الألوهية كما يدّعيها بعض النصارى، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

الردّ على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام	مباهلة أهل الكتاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم	أصدق الأخبار في شأن عيسى عليه السلام ما ورد في القرآن الكريم	الدّعوة إلى توحيد الله تعالى
الآيتان الكريمتان (٥٩-٦٠)	الآية الكريمة (٦١)	الآيتان الكريمتان (٦٢-٦٣)	الآية الكريمة (٦٤)

الرد على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام

يُقيم الله تعالى الحجة على النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلهًا، بدعوى أنه لا أب له، ويبيّن أنّ الحقّ في حقيقة عيسى عليه السلام أنه من البشر، وردّ سبحانه عليهم بأنّ خلق عيسى عليه السلام من غير أب يشبه خلق آدم عليه السلام من تراب بلا أب ولا أم، فخلق عيسى عليه السلام بلا أب ليس بأعجب من خلق آدم بلا أب ولا أم.

وهنا تظهر قدرة الله تعالى للناس حين خلق آدم بلا أب ولا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وخلق بقية البشر من أب وأم؛ لذا، قال الله تعالى: في سورة مريم: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾(سورة مريم، الآية ٢١)، وقال هنا: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

مباهلة أهل الكتاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم

أمر الله تعالى رسوله صلّى الله عليه وسلّم، بأن يطلب إلى نصارى نجران أن يجتمعوا هم ونساؤهم وأبناؤهم ليتضرّعوا إلى الله تعالى، بأن ينزل لعنته على الكاذبين منهم، فخرج النبي صلّى الله عليه وسلّم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأخذ يدعو، بأن يجعل الله اللعنة على الكاذبين وطلب إليهم أن يُؤمّنوا على الدعاء فرفضوا وصالحوه.

وهذا يدلّ على قوة اليقين والثّقة بما يقول صلّى الله عليه وسلّم، وأن امتناع نصارى نجران عن المباهلة فيه دلالة أنهم على غير بيّنة ويقين فيما يؤمنون.

وقد ورد في الصحيح؛ «جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا». فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ) فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ)»(١).

أُناقش وأُقارن

أُناقش من أساليب الدعوة المجادلة بالتي هي أحسن، وأُقارن بين المجادلة المحمودة والمجادلة المذمومة.

أصدق الأخبار في شأن عيسى عليه السلام ما ورد في القرآن الكريم

إنّ ما أوحى الله تعالى به لنبيه صلّى الله عليه وسلّم من شأن عيسى عليه السلام هو الخبر الحق الذي لا كذب فيه ولا شك، وكلّ ما خالفه وناقضه فباطل، وما من معبود بحق إلا الله وحده، فإن أعرضوا عن الحق واتبعوا الباطل فحسابهم على الله تعالى.

أُناقش

زملائي في أعمال تعدّ من أسباب الفساد في الأرض.

(١)صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. (العاقب): صاحب مشورتهم ، (يلاعناه): يباهلاه بأن يدعو كل فريق بالعذاب على المبطل، سألتنا: الذي طلبته منا من الجزية.

الدعوة إلى توحيد الله تعالى

طلب الله عزوجل إلى رسوله صلّى الله عليه وسلّم أن يدعو أهل الكتاب إلى كلمة سواء، وهي عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، فلا يكون هناك تعدد آلهة، ولا شرك ولا وثنية، ما يؤدّي إلى منع التنازع والخصام بين الناس، وإشاعة المودة والمحبة بين الأفراد، كما أمر الله نبيه أن يدعو الناس إلى إخلاص العبادة لله تعالى، ولا يجعلوا غيره شريكًا له فيها، وألّا يطيعوا بعضهم في تحليل شئ أو تحريمه ، تاركين الحكم لله فيما أحلَّ وحرّم، فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الحقة، فقولوا لهم: اشهدوا بأنا منقادون لأحكام الله ، مخلصون له الدين لا ندعو سواه.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أعتقد ببشرية عيسى عليه السلام.

٢– أؤمن بأنّ كل ما جاء في القرآن حق لا شك فيه.

٣– أحرص على بيان الحق واتّباعه.

٤– ....

الأسئلة

١– وضّح المعاني المفردات والتراكيب الآتية: ٱلۡمُمۡتَرِينَ، حَآجَّكَ، نَبۡتَهِلۡ، ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ.

٢– بيّن سبب نزول قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ...﴾.

٣– استنتج المقصود بالمباهلة.

٤– ما دلالة رفض نصارى نجران مباهلة النبي صلّى الله عليه وسلّم؟

٥– تدبّر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾، ثمّ بيّن دلالته.

٦– لجمع الناس على دين وعقيدة واحدة أهداف، اذكر هدفين منها؟

اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ....﴾ إلى قوله تعالى ﴿.... فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثاني عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

سورة آل عمران،
الآيات (٤٨-٥٣)
دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

نِعم الله على نبيه عيسى عليه السلام

- ....
....
- ....
....
....

دعوة عيسى عليه السلام

....
....
....

موقف بني اسرائيل من دعوة عيسى عليه السلام

....
....
....

ثانيًا: الدرس الثالث عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٤ – ٥٨) نصرة الله تعالى لرسوله عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٤ – ٥٨)

نصرة الله تعالى لرسوله عيسى عليه السلام

كيفية إبطال الله تعالى مكر الكافرين بعيسى عليه السلام

....

....

....

حال الكافرين في الدنيا والآخرة

- ....
....
- ....
....

حال المؤمنين في الدنيا والآخرة

- ....
....
- ....
....

ثالثًا: الدرس الرابع عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٩ – ٦٤) بشرية عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٩ – ٦٤)

الردُّ على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام	المقصود بمباهلة أهل الكتاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....



سورة المائدة
الآيات الكريمة (٣٢ – ٣٤)
حفظ النفس وأمن المجتمع

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم
بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن
يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة المائدة، الآيات ٣٢–٣٤).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

لَمُسْرِفُونَ : متجاوزون لحدود الله بارتكاب المعاصي.

يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ : يقطعون الطرق باستخدام القوة والسلاح.

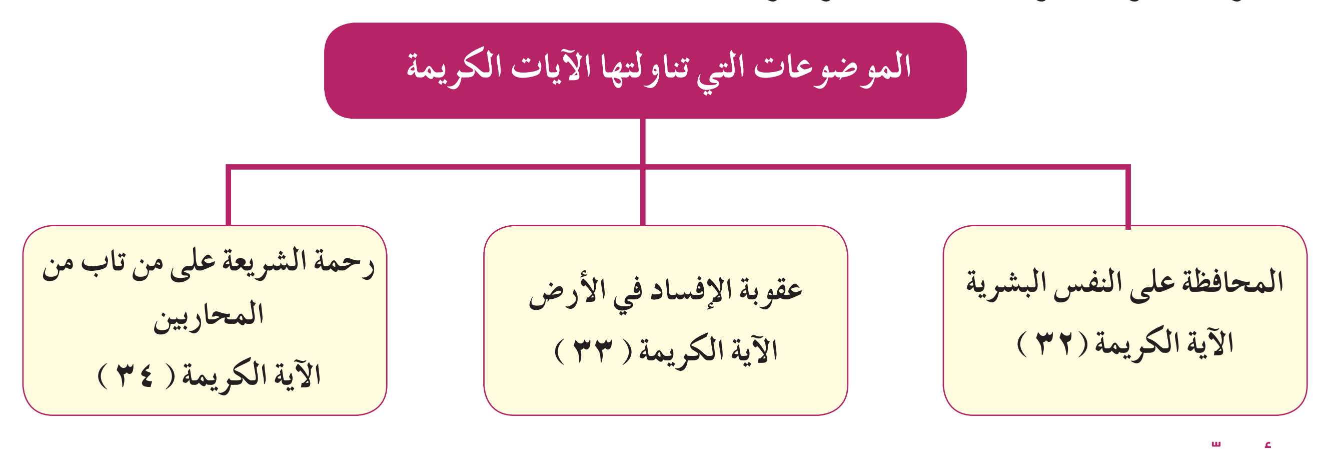
يُنفَوْا : يطردوا ويبعدوا.

تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ : تتمكّنوا من القبض عليهم.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

جاءت هذه الآيات الكريمة في سورة المائدة، بعد الحديث عن قصة قتل أحد ابنَي آدم عليه السلام آخاه، وتبيّن هذه الآيات التي بين أيدينا حرص الإسلام على حماية النفس البشرية وإيجاد مجتمع آمن، يأمن فيه النّاس على أنفسهم وممتلكاتهم، وجعل التعرّض لأمن المجتمع بقتل

الأنفس أو ترويع الآمنين، أو الإخلال بالنظام العام من أعظم الجرائم، ورتّب عليها أشد العقوبات، وقد تناولت الآيات الموضوعات الآتية:



أتذكّر

دعت الشريعة الإسلامية لحفظ الضرورات الخمس وهي الدين، والنفس، والنسل (العرض)، والعقل، والمال.

المحافظة على النفس البشرية

بيّنت الآيات القرآنية الكريمة حرمة الاعتداء على النفس الإنسانية، وأنّ الاعتداء عليها جريمة عظمى؛ بل جعلت الآيات إثم من قتل نفسًا بغير حق كإثم قتل الناس جميعًا. وثواب من أحيا نفسًا، بالمحافظة عليها، وإبقائها على قيد الحياة، كثواب من أحيا الناس جميعًا.

وقد جاء الخطاب في الآيات الكريمة لبني إسرائيل، بسبب ما عُرفوا به من سفك الدماء، وقتل الأنبياء، واعتدائهم على الناس بغير حق، قال الله تعالى في وصفهم: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٢).

عقوبة الإفساد في الأرض

قد يزيّن الشيطان لبعض الناس نشر الفساد في المجتمع الآمن، من خلال تكوين عصابة تمارس القتل ونهب الأموال، وتخويف الآمنين، وقطع الطريق على الناس، أو الخروج عن النظام العام، وهو ما يسمّى الحِرابة، وذلك بسبب انحراف في تأويل النّصوص الشرعية وعدم فهمها الفهم الصحيح، إضافة لإغراء أعداء المسلمين لهم، فكان لا بدّ من عقوبة زاجرة لأمثال هؤلاء، وقد جاءت الآيات تبيّن عقوبة من يفسد في الأرض، ومن يمارس إرهاب النّاس ويتعدّى

على أموالهم وأنفسهم، وهذه العقوبة يتولّى الحاكم تنفيذها بحق المجرمين، وتتفاوت بحسب صورة الجريمة، نوضّحها في ما يأتي:

– القتل والصلب لمن أخذ المال وقتل الآمنين.

– القتل لمن قتل الآمنين ولم يأخذ المال.

– قطع الأيدي والأرجل من خلاف، ويقصد به قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، وذلك لمن أخذ المال وأخاف الناس ولم يقتل.

– النفي أو الحبس لمن أخاف الناس ولم يأخذ مالًا ولم يقتل أحدًا.

وحكمة ذلك حفظ الأمن في المجتمع، ومنع التعدي على الناس، فالمجتمع الآمن هو الذي يكون فيه حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وستبقى هذه العقوبة خزيًا ومهانة للمجرمين في الدنيا، إضافة لما يلاقونه من عذاب مهين يوم القيامة.

أتدبّر وأُفكّر

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أُفكّر في الحكمة من إطلاق وصف (محاربة الله ورسوله) لمن يفسد في الأرض، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا...﴾.

رحمة الشريعة على من تاب من المحاربين

إنّ عقوبة الحِرابة زاجرة رادعة لِعظَم هذه الجريمة وترويعها لأمن المجتمع؛ إلّا أنّ من رحمة الشريعة أن فتحت باب التوبة للمحاربين قبل أنْ تقدر عليهم الدولة، فإن تابوا ورجعوا إلى الطاعة فإنّ العقوبة تسقط عنهم؛ ذلك أنّ العقوبة وسيلة للردع، وحفظ أمن المجتمع، لا غاية بحد ذاتها.

أُثري خبراتي

تدبّر الآيات الكريمة من سورة المائدة (٢٧ – ٣١)، واكتب ملخّصًا لقصة ابنَي آدم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أحرص على أمن المجتمع وسلامة أفراده.

٢– أستشعر عظمة الإسلام في حفظ حق الحياة للنفس البشرية.

٣– ....

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: لَمُسْرِفُونَ، يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ، تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ.

٢- ما المقصود بحد الحِرابة؟

٣- فسّر قوله تعالى ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ...﴾.

٤- علّل كلًّا مما يأتي:

أ - جعل الإسلام قتل نفس واحدة كإثم قتل الناس جميعًا.

ب- جاء الخطاب في الآيات الكريمة لبني إسرائيل مع أنّها عامّة للمسلمين جميعهم.

٥ -بيّن أهمية وجود المجتمع الآمن في تحقيق السعادة للناس جميعًا.

٦- اذكر حد الحِرابة في الحالات الآتية:

أ - القتل وأخذ المال.

ب- إخافة الناس.

٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن ....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿.... فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ غيبًا.



سورة الأعراف
الآيات الكريمة (١٠ – ١٨)
عداوة إبليس لآدم وذريته

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ
نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ
وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا ۖ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

(سورة الأعراف، الآيات ١٠–١٨)

أولًا معاني المفردات والتراكيب

مَعَايِشَ : أسباب العيش من الطعام والشراب وغيرهما.

الصَّاغِرِينَ : الذليلين الحقيرين.

أَنْظِرْنِي : أمهلني.

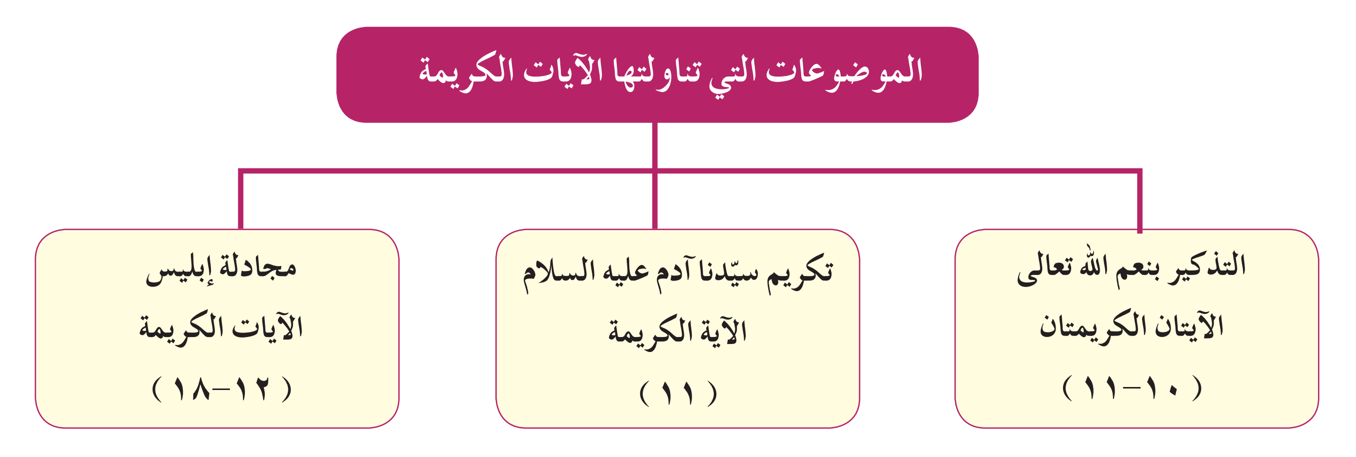
أَغْوَيْتَنِي : أمهلتني.

مَذْءُومًا : مذمومًا.

مَدْحُورًا : مطرودًا.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تناولت الآيات الكريمة تكريم الله تعالى للبشر، وذلك عن طريق توجيه الله تعالى الأمر للملائكة ولإبليس بالسجود لآدم عليه السلام أبي البشر، وحذرت الآيات الكريمة من كيد إبليس الذي توعّد بني آدم بإبعادهم عن طريق الإيمان، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



التذكير بنِعَم الله تعالى

يذكّر الله تعالى البشر بنعمة التمكين في الأرض، حيث جعلها سهلة للحياة، وسخّر لهم فيها أسباب الانتفاع من خيراتها وموجوداتها بما أعطاهم من عقل، وفي هذا توجيه للبشر أن يشكروا الله تعالى على هذه النعم.

كما يذكّر الله تعالى البشر بنعمة خلق آدم وتصويره بأحسن صورة، وتفضيله على كثير من الخلق، فهو سبحانه وتعالى الخالق البارىء المصور، قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة غافر، الآية ٦٤).

تكريم سيّدنا آدم عليه السلام

أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تكريمًا له، فاستجابوا بسرعة لهذا الأمر الربّاني، وهذا حالهم دائمًا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وكان إبليس من بين المأمورين بالسجود لآدم، إلّا أنه عصى وخالف أمر ربه، وامتنع عن السجود لآدم حسدًا و تكبّرًا وعنادًا.

أتدبّر وأستخرج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستخرج منها العبرة من استجابة الملائكة لأمر ربها.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾.

مجادلة إبليس

سأل الله تعالى إبليس عن السبب الذي منعه من الاستجابة لأمره، ودعاه لعدم السجود لآدم، فعلّل إبليس ذلك الرفض بأنه رأى نفسه بمرتبة أعلى من مرتبة آدم، وافتخر بأنه مخلوق من نار وأن آدم مخلوق من طين، فعاقبه الله تعالى عقوبة من جنس عمله، فأمره الله تعالى بالهبوط من الجنة، وطرده من رحمته، وحقّت عليه اللعنة، وكتب عليه الذل والصغار؛ جزاء تكبّره.

طلب إبليس إلى ربه أن يؤخّره إلى يوم يبعث الله الناس من قبورهم، فأمهله سبحانه ليوم القيامة، فتوعّد إبليس بني آدم، بأنه سيقعد لهم في كل طرق الخير؛ ليصدهم عنها، ويصرفهم عن الإيمان بالله تعالى وطاعته، وليزيّن لهم طريق الشر ويرغبهم فيه، فكلّما فكّر الإنسان في فعل الخير كان الشيطان له بالمرصاد ينفّره عن فعله. وما دام إبليس حريصًا على إضلال العباد فعلى المسلم أن يواجه إضلاله بكل قوّة وعزم، بالاجتهاد في الطاعة، وعدم الاستجابة لوسوسته.

وبالمقابل توعّد الله تعالى إبليس ومن يستجيب لوسوسته بالعذاب يوم القيامة، وبيّن سبحانه وجود عباد لا يقوى إبليس على إغوائهم، وهم الذين اتّصفوا بطاعة الله بإخلاص.

وفي ذكر الله تعالى لقصة آدم وبيان عداوة إبليس له ولذريته، تحذير لبني آدم من طاعة إبليس ومن الاستجابة لوسوسته.

أتعاون وأستخرج

أتعاون مع أفراد مجموعتي، وأستخرج من الآيات الكريمة بعضًا من السلوكات الدالّة على سوء أدب إبليس مع الله تعالى.

أُثري خبراتي

تصفّح كتاب الأذكار باب فضل الذكر والحث عليه من كتاب رياض الصالحين، واكتب نص الدعاء الذي أوصانا به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفيه حماية للإنسان من الشيطان.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أجتهد في الحذر من الشيطان وأساليبه، وأستعين بالله على دفع وسوسته.

٢– أتخلّق بخلق التواضع وأدعو الله تعالى دومًا أن يدخلني الجنة.

٣– أقتدي بالملائكة الكرام في سرعة الاستجابة لأوامر الله تعالى.

٤– ....

الأسئلة

١– ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ، مَذْءُومًا؟

٢– من نِعَم الله على البشر أن مكّن لهم في الأرض، وضّح ذلك.

٣– بيّن موقف الملائكة من أمر الله الموجه لهم بالسجود لآدم عليه السلام.

٤– علّل كلًّا ممّا يأتي:

أ – رفضْ إبليس السجود لآدم عندما أمره الله تعالى بذلك.

ب– طلب إبليس إلى ربه أن يمهله إلى يوم القيامة.

٥– وضّح الحالة التي كان عليها إبليس عندما أخرجه الله من الجنّة.

٦– فسّر قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾.

٧– ما الأمر المستفاد من كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ – قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾.

٨– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ إلى قوله تعالى:
﴿ .... لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ غيبًا.



سورة الأعراف

الآيات الكريمة (١٩– ٢٥)

وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام وزوجه

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ
لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠
وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ
ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ
لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ قَالَ
فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ٢٥ ﴾ (سورة الأعراف، الآيات١٩–٢٥).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا : ما أخفي وحجب عنهما.

سَوۡءَٰتِهِمَا : عوراتهما.

وَقَاسَمَهُمَآ : حلف بالله لهما.

فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ : أوقعهما في المعصية.

وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ : وأخذا يلصقان.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تتابع الآيات الكريمة الحديث عن عداوة إبليس لآدم عليه السلام، فبعد عدم الاستجابة لأمر ربه بالسجود لآدم، بدأ بما توعّد به من إغواء آدم وزوجه، حتى أوقعهما في معصية الله تعالى،

وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



أساليب الشيطان في إغواء آدم وزوجه الآيات الكريمة (١٩ – ٢٢)	توبة آدم عليه السلام وزوجه الآيات الكريمة (٢٣ – ٢٥)

أساليب الشيطان في إغواء آدم وزوجه

أسكن الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه في الجنّة، وسمح لهما بالتمتع بخيراتها والأكل من أشجارها جميعها إلّا شجرة واحدة، نهاهم عن الأكل من ثمرها، وأوصاهم بعدم الاقتراب منها، وفي النهي عن الاقتراب من الشجرة، تحذير أشد من النهي من الأكل منها.

وفي هذا النّهي الذي ورد في الآية، تربية لآدم وزوجه على مقاومة الشهوة، والالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، حيث حذرهما إن أكلا من هذه الشجرة فسيكونان من الظالمين لأنفسهم بعصيان أوامر الله.

أُفكّر

في الحكمة من عدم تعيين الشجرة التي أمر الله تعالى آدم وحواء بعدم الأكل منها.

بعد أن سكن آدم وزوجه حواء الجنّة، سارع الشيطان بالوسوسة لهما بأن يأكلا من الشجرة، إلّا أن آدم وحواء لم يستجيبا لوسوسة الشيطان أول الأمر، بل قاما بداعي الفطرة السليمة برد هذه الوسوسة ومقاومتها، ولكن أساليب الشيطان وحرصه على إغوائهما أوقعهما في المعصية، وكان من أساليبه ما يأتي:

١– إغراؤهما عن طريق الطمع والحرص، حيث بيّن لهما أنّهما إذا أكلا من الشجرة فسيكونان من الملائكة المقربين، أو من أصحاب الخلود في الحياة.

٢– الحلف لهما بالله أكثر من مرة أنه لهما ناصح، وأنه صادق فيما يدعوهما إليه.

وكانت نتيجة هذه الوسوسة أن توصّل إبليس إلى مبتغاه في إيقاعهما في معصية الله تعالى، مما أدّى إلى إظهار عوراتهما، فبدآ يجمعان ورق الشجر ويضعانه على سوءاتهما، استحياء

من أن يراهما أحد، ما يدل على أنها عورات حقيقية، وأنها لا تتكشف إلا بفساد الفطرة السليمة، وعصيان أوامر الله تعالى، وأن ستر العورة من الفطرة السليمة، فإظهارها أمر مستقبح في الشريعة الإسلامية، والأمر بسترها واجب.

توبة آدم عليه السلام وزوجه

عاتب الله تعالى آدم عليه السلام وحواء لعدم الاستجابة لأمره بالحذر من الشيطان والأكل من الشجرة؛ فاعترفا بذنبهما، فعلّمهما الله تعالى كلمات يقولانها؛ فتاب عليهما، قال الله تعالى:

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٣٧)، وهذا من رحمة الله تعالى بآدم وزوجه وذريته من بعده، فلم يتركهما من دون توجيه، فبعد أن ذاقا طعم المعصية عرّفهما الله تعالى طريق التوبة، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب، تاب الله عليه، قال صلّى الله عليه وسلّم: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»[1]، ثم حكم الله عليهما بالهبوط من الجنّة إلى الأرض، لإعمارها والقيام بعبادته.

وقصة الأكل من الشجرة وبيان عداوة الشيطان لهما، ذكرها القرآن الكريم، لأخذ العبرة منها، وهي دلالة واضحة في بيان طبائع الملائكة والشياطين والإنس، فطبيعة الملائكة الطاعة المطلقة لله تعالى، وطبيعة الشياطين متمثلة بالتمرّد على أوامر الله تعالى ومخالفته، وطبيعة الإنس فيها القدرة على الطاعة والعصيان، ما بين الميل للذنوب والمسارعة بالتوبة لعلام الغيوب، وسيبقى الصراع بين ذرية آدم والشيطان ما دامت السماوات والأرض؛ ليعلم الله من يسلك درب الطاعة ممن ينحرف عنه.

أُثري خبراتي

تدبّر الآيات الكريمة (٢٦-٣٦) من سورة الأعراف، واكتب آية واحدة فيها نداء وتوجيه لبني آدم، وبيّن علاقتها بآيات الدرس.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أبتعد عن معصية الله وأجتنب مخالفته.

٢- أُسارع إلى الاستغفار والتوبة.

٣- أحذر من اتباع أساليب الشيطان.

٤- ....

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثًا.

الأسئلة

١– وضّح معنى المفردات والتراكيب الآتية: وَقَاسَمَهُمَآ ، فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ، وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ.

٢– بيّن الحكمة في كلٍّ ممّا يأتي:

أ – نهى الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه عن الاقتراب من الشجرة.

ب– أمر الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه بالهبوط إلى الأرض بعد أن أكلا من الشجرة.

٣– بيّن الأسلوب الذي استعمله الشيطان في إضلال آدم وزوجه كما بيّنته الآية الكريمة:

أ – قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾.

ب– من فهمك لآيات الدرس وتوبة آدم عليه السلام، وضّح كيف يكون طريق الخلاص من آثار المعصية.

٤– اذكر حكمة مستفادة من قصة عداوة إبليس لآدم وذريته.

٥– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ... قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الخامس عشر (سورة المائدة، الآيات الكريمة (٣٢-٣٤) حفظ النّفس وأمن المجتمع).

سورة المائدة
الآيات (٣٢-٣٤)
حفظ النفس وأمن المجتمع

عقوبة الاعتداء على النفس البشرية

- ....
....
- ....
....
....

عقوبة الإفساد في الأرض

....
....
....
....

ثانيًا: الدرس السادس عشر (سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٠ – ١٨) عداوة إبليس لآدم وذريته).

سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٠–١٨) عداوة إبليس لآدم وذريته

من نِعَم الله تعالى على الإنسان	سبب أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ....
عقوبة الله تعالى لإبليس لمخالفة أوامره	سبب امتناع إبليس بالسجود لآدم عليه السلام ....

ثالثًا: الدرس السابع عشر (سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٩ – ٢٥) وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام وزوجه).

سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٩–٢٥) وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام وزوجه

أساليب الشيطان في إغواء آدم وزوجه	العبرة من ذكر القرآن الكريم قصة أكل آدم وزوجه من الشجرة
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....



سورة النمل

الآيات الكريمة (٢٠–٢٦)

قصة سليمان عليه السلام والهدهد

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢ إِنِّي
وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ٢٦﴾ (سورة النمل، الآيات ٢٠–٢٦).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ : بحجة واضحة.

فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ : غاب زمنًا يسيرًا.

أَحَطتُ : اطّلعت.

فَصَدَّهُمۡ : خبر صادق لا شك فيه.

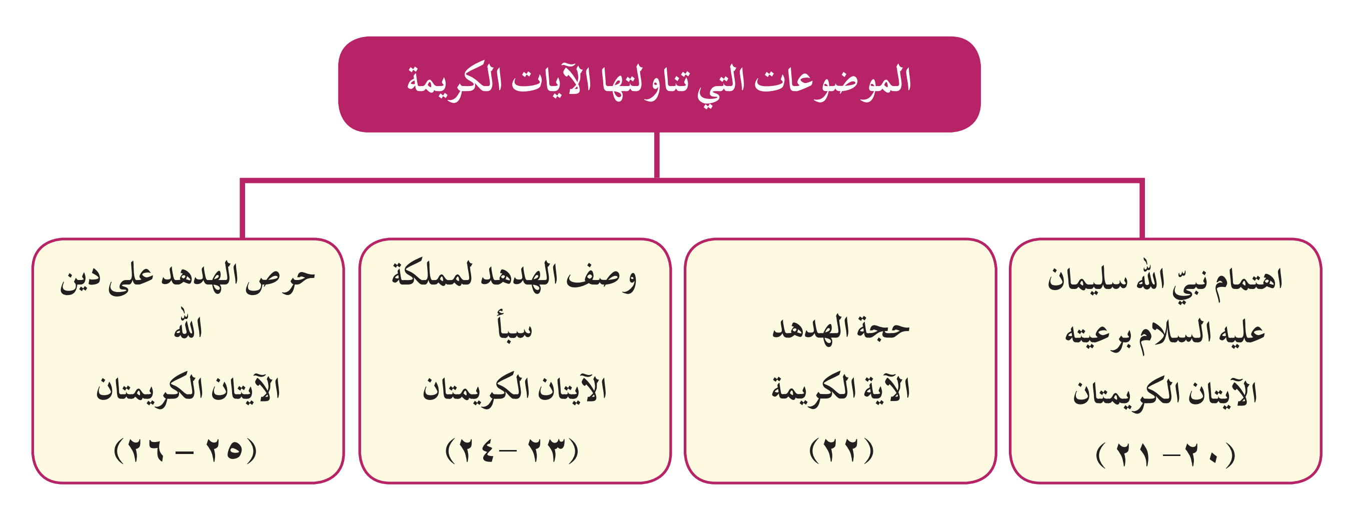
بِنَبَإٖ يَقِينٍ : صرفهم وأبعدهم.

ٱلۡخَبۡءَ : الشيء المخفي.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بيّنت الآيات الكريمة السابقة بعضًا من نِعَم الله تعالى على سليمان عليه السلام، التي اختصه بها كتسخير الريح له، وتسخير عوالم الجن والإنس والطير التي تسير بأمره، وتعليمه منطق النمل؛ فكان يفهم ما يجري بينهم من تخاطب.

وجاءت هذه الآيات الكريمة تبيّن قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد، الذي جاءه بأخبار صادقة عن مملكة سبأ، وقد تناولت هذه الآيات الموضوعات الآتية:



بعد أن تجاوز نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده من الجن والإنس والطير وادي النمل، أخذ يتفقد جنوده بكل حزم ودقة، فلاحظ غياب الهدهد، فهدد بإيقاع عقوبة شديدة عليه، أو يقوم بذبحه، إن لم يقدّم حجّة واضحة تبرّر غيابه، وفي هذا الخبر بيان لصفة القائد الناجح الذي يتفقّد أفراد رعيته مهما كانت منزلتهم ودرجتهم، وفي تهديد سليمان عليه السلام للهدهد تحذير لبقية الجنود؛ كي لا تشيع الفوضى بينهم، وفي سماحه للهدهد بتقديم حجة لغيابه دليل على عدله عليه السلام.

أتدبّر وأستنتج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستنتج وأفراد مجموعتي الحكمة من تعبير سليمان لغياب الهدهد بعدم رؤيته له، قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾.

حجة الهدهد

لم يطل غياب الهدهد كثيرًا عن نبي الله سليمان عليه السلام، حتى جاءه مسرعًا، ليخبره أنه اطّلع على معلومات صادقة مهمة لا شك فيها عن مملكة سبأ، ولم يكن نبي الله سليمان عليه السلام على علم بها من قبل.

وكان الهدهد ذكيًّا في عرض ما أتى به، حيث فاجأ نبي الله سليمان عليه السلام بقوله «أحطت بما لم تحط به»، فجذب انتباهه لما سيقوله، فاستمع له سليمان عليه السلام وهو يقدّم معلوماته.

وفي هذا توجيه للمسلم أن يكون حريصًا على دينه ومصلحة مجتمعه، ومجنّدًا لخدمته في أي موقع كان، فمن أجل ذلك ذهب الهدهد إلى منطقة بعيدة في اليمن تُسمّى سبأ، وأتى بمعلومات مهمّة عنها، كانت سببًا في دخول أمة في دين الله.

وفيها إشارة إلى أنّ العلم ينفع صاحبه ويزيده ثقة بنفسه، فما كان للهدهد أن يخاطب نبي الله سليمان بكل ثقة لولا تأكّده من صحّة المعلومات التي حصل عليها.

وفيها توجيه للمسؤول العادل ألّا يقلّل من شأن أحد من أفراد رعيته، ويسمع منهم ويقبل ما يقدّمونه من معلومات صادقة. وفيها أيضا الحث على الإيجابية والمبادرة؛ لخدمة الدين والوطن وتقديم الواجب من كل أحد.

أتعلّم

سبأ: قبيلة من العرب سكنت في اليمن، وسميت بذلك نسبة لجدهم (سبأ) أحد ملوكهم، وقد كانوا في نعمة ورخاء، وكانت تنتشر في بلادهم الحدائق والجنات، وكان من ملوكهم (ملكة سبأ) التي كشف الهدهد أمرها لسليمان عليه السلام، دخلت في دين الله، ولكنّهم بعد ذلك كفروا بنعمة الله ولم يؤدّوا حق الله فيها بالشكر، فدمّر الله مملكتهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

وصف الهدهد لمملكة سبأ

كان الهدهد ذكيًّا وصاحب حس إيماني ، فقد استكشف أحوال مملكة سبأ، وأخبر سليمان عليه السلام بما رآه في هذه المملكة على النحو الآتي:

- كانت تحكمهم امرأة، تدير شؤون قومها، وكان لها عرش عظيم.

- امتلكت هذه المرأة من أسباب القوة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والقيادة، ما أدّى إلى منعتها وانتشار الرخاء في مملكتها.
- كانت هذه المرأة الحاكمة مع قومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى، وذلك بتحسين الشيطان لهم أعمال الشرك والمعاصي، فصرفهم عن طريق الحق.

حرص الهدهد على دين الله

تعجّب الهدهد من سجود ملكة سبأ وقومها للشمس من دون الله تعالى؛ فأنكر ذلك، مع أنَّ الأدلة على وحدانية الله ظاهرة واضحة، فالله تعالى هو وحده القادر على إخراج ما خفي من الأرزاق في السماوات والأرض كالأمطار والنباتات، التي ينتفع بها النّاس، وفي هذا عبرة للعباد أن يخافوا الله تعالى ويتقوه، فهو الذي يعلم ما يخفي العباد وما يظهرون، وهو وحده تعالى ذو العرش العظيم.

ويسن سجود التلاوة عند تلاوة هذه الآيات الكريمة تعظيمًا لله تعالى.

أفكّر وأُبيّن

أُفكّر وزملائي في ختم الهدهد حديثه عن توحيد الله تعالى بذكر وصف عرش الله تعالى، وأُبيّن الحكمة من ذلك.

أُثري خبراتي

تدبّر وأفراد أسرتك الآيات الكريمة (١٥ - ٢١) من سورة سبأ، ولخّص أحداث مملكة سبأ، مع ذكر العبر المستفادة منها.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أستفيد من خبرات الآخرين ومعلوماتهم.

٢- لا أسارع بالحكم على الشيء، إلّا بعد الإحاطة به من جميع جوانبه.

٣- أدعو النّاس إلى توحيد الله تعالى، وترك مظاهر الشرك.

٤- ....

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية : بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ، فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ، أَحَطتُ، ٱلۡخَبۡءَ ؟

٢- اذكر أمرًا مستفادًا من الأحداث التي ذكرتها الآيات الكريمة الآتية:

أ - قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ ﴾.

ب - قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾.

جـ - قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.

٣- قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام، حين تفقّد الطير فلاحظ غياب الهدهد ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ وضّح حزم سليمان عليه السلام وعدله كما بيّنته الآية الكريمة.

٤- قال الله تعالى على لسان الهدهد ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾، اذكر الحقائق التي أخبر بها الهدهد نبي الله سليمان عليه السلام عن مملكة سبأ.

٥- بيّن كيف استدل الهدهد على أن الله تعالى هو وحده المستحق للعبادة.

٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ...﴾ إلى قوله تعالى ﴿.... ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ غيبًا.



سورة النمل
الآيات الكريمة (٢٧ – ٣٧)
كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (٢٧) ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)
قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ
(٣١) قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّى
مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۚ بَلْ أَنتُم
بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ (٣٧)﴾ (سورة النمل، الآيات
٢٧–٣٧)

أولًا: معاني المفردات والتراكيب

أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى : أشيروا عليّ.

قَاطِعَةً أَمْرًا : متّخذة قرارًا.

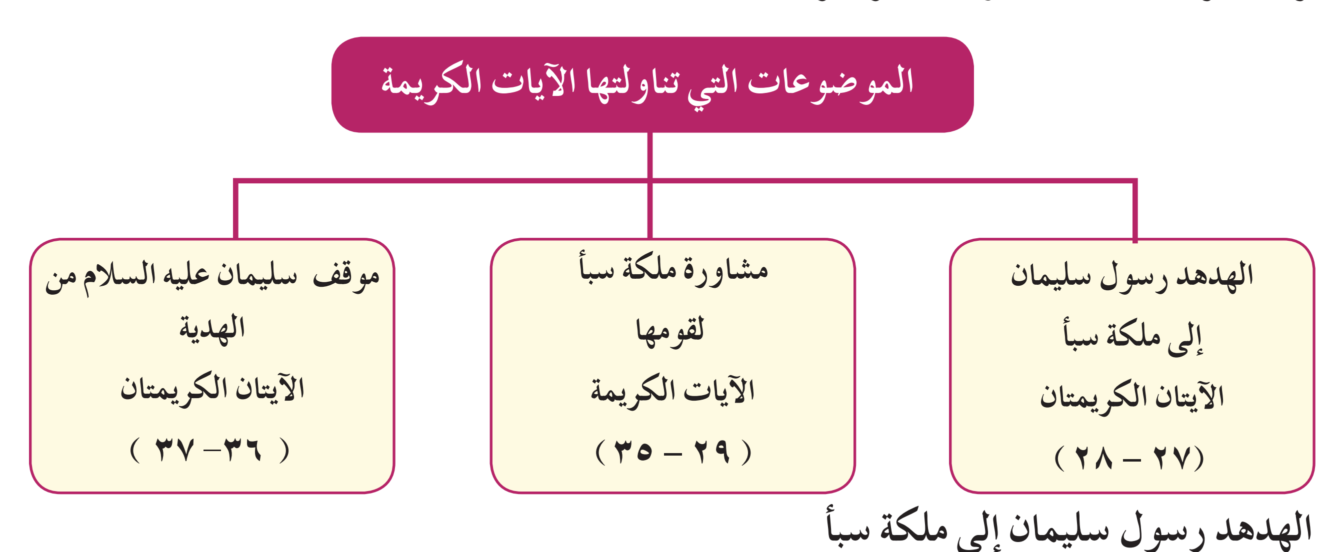
لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا : لا طاقة لهم بمقاتلتها.

صَٰغِرُونَ : مهانون.

ثانيًا: تفسير الآيات الكريمة

تتابع الآيات الكريمة الحديث عن قصة سليمان عليه السلام، فبعد أن استمع سليمان عليه

السلام لعذر الهدهد بسبب غيابه، لم يستعجل في إيقاع العقوبة عليه، بل عمل على التأكّد من صدقه في ما أخبر به عن ملكة سبأ، فأرسل معه كتابًا إليها، وانتظر رد ملكة سبأ على رسالته، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



الهدهد رسول سليمان إلى ملكة سبأ

كلّف سليمان عليه السلام الهدهد أن يحمل كتابه إلى ملكة سبأ، وطلب إليه أن يراقب ما يفعلون ويسمع ما يرددون بشأنه، من دون أن يشعروا بوجوده.

وصل كتاب سليمان إلى ملكة سبأ، وبعد أن قرأته وصفته بأنّه كتاب كريم، لأنّه جاءها من نبيّ ملك تعرف أخباره وعظمته وسلطانه، فجمعت الأشراف من قومها وأهل مشورتها، وقرأته عليهم وكان نصه: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾، فكان هذا الكتاب من أكثر الكتب اختصارًا وبلاغة ، حيث اشتمل على ما يأتي:

١– **البسملة**، على الرغم من قصر الكتاب إلّا أنّ سليمان عليه السلام أبقى فيه على البسملة؛ لأهميتها في الدعوة إلى التوحيد الخالص، وفي استفتاح الكتب والرسائل، وفيها إشارة لملكة سبأ إلى أنّ النعم التي يَنعَم بها سليمان عليه السلام إنّما هي من عند الله تعالى، وأنه مبعوث من قِبَل الله تعالى الذي كلفه بدعوتهم لعبادة الله وحده.

أستذكر

وصّى الرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن تكون البسملة بداية لكل فعل مهم يقوم به المسلم، أستذكر وزملائي الدعاء الذي يدعو به المسلم عند دخول البيت والخروج منه، وعند تناول الطعام.

٢ – **الهدف من الكتاب،** طلب سليمان عليه السلام إلى سبأ طلبًا محدّدًا وهو: ألّا يتكبّروا عن دعوته وأن يأتوه مسلمين معترفين بوحدانية الله تعالى، وهذا هو الهدف الحقيقي لدعوة سليمان عليه السلام وهو أن يسلم كل الناس لرب العالمين، وهكذا كانت دعوة كل الأنبياء صلوات الله عليهم. قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٢٥) وكان نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم يوصي أصحابه بعرض دعوة الإسلام للنّاس بالحكمة والموعظة الحسنة، فهداية رجل واحد أحبُّ للرسول محمدًا صلّى الله عليه وسلّم، وأفضل من خيرات الدنيا كلّها، وكانت هذه وصيته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في أثناء ذهابه لفتح خيبر، حيث قال له: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[١].

مشاورة ملكة سبأ لقومها

شاورت ملكة سبأ أشراف قومها، وطلبت إليهم أن يشيروا عليها في كيفية الرد على كتاب سليمان عليه السلام، فأخبروها أنّهم معها إنْ أرادت القتال والمواجهة، فهم أهل قوة وشدّة في الحروب، ثمّ فوضوا اتخاذ القرار المناسب لها، لثقتهم بأنّها تريد مصلحة مملكتهم، فبيّنت لهم أنّهم إنْ حاربوا سليمان فانتصر عليهم فسيقوم بتخريب بلادهم وتدميرها، فهذه عادة الحكام الفاتحين في ذلك الزمان، وذلك حسب ما كانت تسمع من أخبار الملوك ورؤساء الدول المجاورة الذين يظلمون النّاس، ونصحتهم بالتروي قبل اتخاذ القرار وتوجهت نحو مسالمة سليمان عليه السلام.

أتدبّر وأستخرج

من صفات القائد الناجح الذكاء، أتدبّر الآيات الكريمة، وأستخرج منها ما يدل على ذلك من موقف ملكة سبأ من كتاب سليمان عليه السلام.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب. وحمر النّعم: أجود الإبل وأحسنها وهي أنفَسُ أموال العرب.

موقف سليمان عليه السلام من الهدية

اختارت ملكة سبأ مسالمة سليمان عليه السلام، فقررت تقديم هدية له من المال لعله يدعهم وشأنهم، وأرادت بذلك اختبار جدّيته في دعوته، ولتعلم هل هو من أهل الدنيا أم لا، فإن كان غير جاد في دعوته، ومن أهل الدنيا قبل الهدية، وإن كان حريصًا على دعوته لم يقبل الهدية، لأنّها جاءت لردعه عن هدفه في الدعوة لدين الله تعالى.

أرسلت ملكة سبأ رسلًا محملين بالهدايا إلى سليمان عليه السلام، فاستنكر عليهم إغراءه بالمال للكف عنهم، فبيّن لهم أنّه صاحب دعوة ورسالة وأنّه نبيّ مرسل، وأنّ ما آتاه الله تعالى من العلم والنبوة والملك خير ممّا عندهم من الملك والسلطان، فلم يعد يفرح بشيء من عرض الدنيا كما يفرحون هم بهديتهم، فرد عليهم سليمان عليه السلام بأن أمر رئيس الوفد أن يرجع بهديتهم، وهدّدهم بأنه سيرسل إليهم جنودًا لا طاقة لهم بقتالهم، وأنّه سيخرجهم من مملكتهم أذلاء مهزومين.

أُفكّر

في سبب رفض سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبأ.

أُثري خبراتي

تصفّح أحد كتب السيرة، واكتب رسالة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم إلى هرقل ملك الروم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١– أتأكّد من صدق الأخبار، ولا أتعجّل إصدار الأحكام على الآخرين.

٢–أدعو الناس لدين الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣– أستعلي بإيماني على إغراءات الدنيا الفانية.

٤– ....

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي، لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا، صَٰغِرُونَ؟

٢- بيّن ردة فعل ملكة سبأ عندما استلمت كتاب سليمان عليه السلام.

٣- قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾، حدّد الهدف الرئيس من كتاب سليمان لملكة سبأ كما ذكرته الآية الكريمة.

٤- علّل كلًّا من المواقف الآتية:

أ - على الرغم من قِصَر كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ، إلا أنّه أبقى فيه على البسملة.

ب- أرسلت ملكة سبأ هدية إلى سليمان عليه السلام.

جـ- شاورت ملكة سبأ قومها بشأن كتاب سليمان عليه السلام.

٥- اكتب الآية التي تدل على كلٍّ مما يأتي:

أ - هدف المسلم دعوة الناس لدين الله تعالى.

ب- تقديم هدية للموظّف في أثناء القيام بعمله يعدّ رشوة.

٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ غيبًا.



الدرس العشرون

سورة النمل
الآيات الكريمة (٣٨-٤٤)
دخول ملكة سبأ في الإسلام

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي
عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ
رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ
تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت
تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ
مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤﴾ (سورة النمل، الآيات ٣٨-٤٤).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

عِفۡرِيتٞ : قوي خبيث.

طَرۡفُكَ : ترمش عينك.

نَكِّرُواْ : غيّروا.

ٱلصَّرۡحَ : القصر العالي.

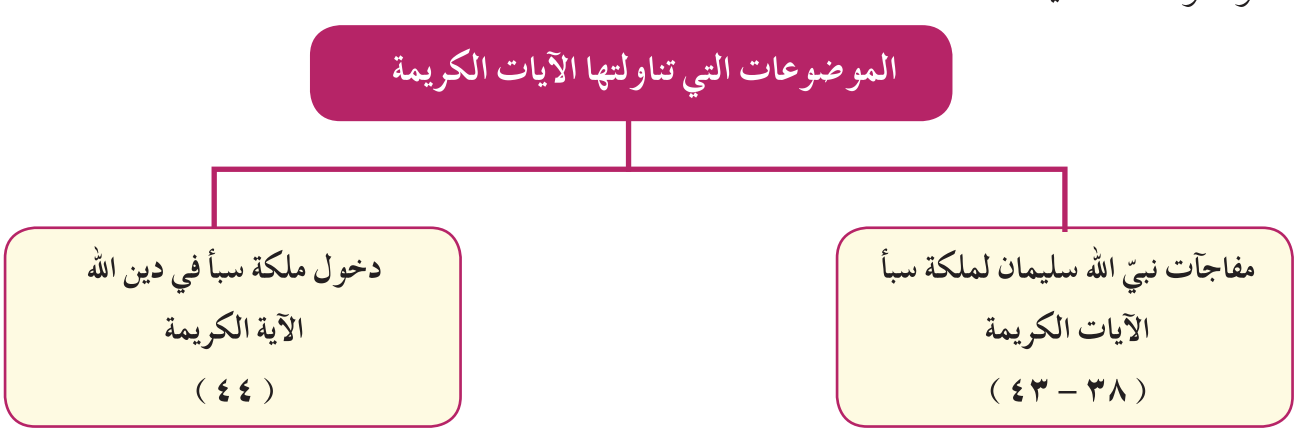
لُجَّةٗ : ماء متدفق.

مُّمَرَّدٞ : أملس ناعم.

قَوَارِيرَ : زجاج شفّاف.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

لمّا علمت ملكة سبأ بعدم قبول نبي الله سليمان عليه السلام هديتها، تأكّدت أنّه نبيّ مرسل من عند الله تعالى، فقرّرت أن ترحل إليه لتنظر في أمر دعوته، فلما وصلت إليه تفاجأت بما أعده لها من مفاجآت، فأيقنت بقدرة الله تعالى التي وهبها لسليمان عليه السلام، وعلمت أنّها ظلمت نفسها بعبادتها لغير الله تعالى، فأعلنت إسلامها ودخلت في دين الله، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



مفاجآت نبي الله سليمان لملكة سبأ

علم سليمان عليه السلام أنّ ملكة سبأ ستأتي إليه فأعدّ عليه السلام لها عدّة أمور ليفاجأها؛ لعل ذلك أن يهديها للإيمان بالله تعالى، ومن هذه المفاجآت ما يأتي:

١- **إحضار عرش ملكة سبأ**؛ طلب سليمان عليه السلام إلى جنوده أن يأتوه بعرشها، إظهارًا لقدرة الله تعالى التي وهبها له، حيث يستطيع الحصول عليه من دون جهد أو عناء، فتنافس اثنان من جنوده على سرعة الإتيان به، وعرض كل منهما طريقته في ذلك، فقال عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك، واصفًا نفسه بالقوة والأمانة على إحضاره، وقال رجل صالح عالم عند سليمان عليه السلام: أنا آتيك به بلمح البصر.

أتدبّر و أستنتج

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستنتج الحكمة من الجمع بين صفة الأمانة والقوة في القيام بالأعمال، قال الله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾.

فلمّا رأى سليمان عليه السلام العرش أمامه، تواضع لله تعالى ونسب الفضل لما هو فيه من قوة وعظمة لله تعالى، وهذا عبرة لكل أصحاب السلطان والملك في الدنيا، أن يكونوا متواضعين شاكرين لله الذي أعطاهم السلطان والقوة، فبشكر الله تعالى يقدّم منفعة لنفسه ببقاء النعمة والاستزادة منها، ومن لم يشكره فإنّ الله غني عن شكره، وكريم في إمهاله وإعطائه الأرزاق في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٢- **عرض العرش أمام ملكة سبأ**؛ أمر سليمان عليه السلام جنوده أن يعرضوا عرش ملكة سبأ عليها بعد إحداث تغييرات في شكله، فلمّا رأته قيل لها أهكذا عرشك؟ فقالت: كأنّه هو، فعلم نبي الله سليمان عليه السلام رجاحة عقلها، حيث لم تثبت أنّه هو ولم تنفِ، وكان سليمان عليه السلام أسبق منها علمًا بقدرة الله، وما منعها أن تؤمن بالله تعالى إلّا أنّها نشأت بين قوم كافرين.

٣- **إعداد قصر كبير لها**؛ جهز سليمان عليه السلام لملكة سبأ قصرًا كبيرًا عالي البناء من زجاج شفّاف، وأجرى تحته الماء، وكان هذا البناء من بديع الصناعة التي لم تكن ملكة سبأ تعهد مثله في مملكتها، فلمّا دخلت الصرح اعتقدت أنه ماء متدفق، فشمّرت عن ساقيها حتى لا تبتل ثيابها بالماء، فأخبرها سليمان عليه السلام أنّه قصر من زجاج أملس شفّاف.

دخول ملكة سبأ في دين الله

بعد هذا، أيقنت ملكة سبأ أنّها لا تملك من السلطان كما يملك سليمان عليه السلام، وأنّها كانت على باطل بعبادة الشمس من دون الله، وأدركت أنّ سليمان عليه السلام على حق وأنّه مؤيد من قِبَل الله تعالى، وأنّ دينه هو الدين الحق، فأسلمت مع سليمان عليه السلام ودخلت في دين الله تعالى.

أُفكّر

في تأثير دخول ملكة سبأ في دين الله تعالى على قومها.

أُثري خبراتي

١- جاء ذكر العلم في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل في أكثر من موضع، تدبّر الآيات الكريمة من سورة النمل (١٥-٤٤)، واكتب الآيات التي تشيد بأهمية العلم وفضله.

٢- اكتب تقريرًا عن دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أهتم بالعلم، فأصحاب العلم مقدّمون في مجالات الحياة جميعها.

٢- أرجع الفضل لله دائمًا في ما أعطى من نِعَم وخيرات.

٣- أدعو الناس إلى دين الله بالحكمة والأسلوب الحسن.

٤- ....

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: طَرْفُكَ، الصَّرْحَ، قَوَارِيرَ؟

٢- تقدّم اثنان من جند سليمان بطريقتين للإتيان بعرش ملكة سبأ، قارن بينهما من حيث السرعة، وذكر صاحب كل طريقة.

٣- بيّن موقف سليمان عليه السلام لما رأى عرش ملكة سبأ ماثلًا أمامه.

٤- علّل كلًّا ممّا يأتي:

أ - أمر سليمان عليه السلام بإحداث تغيرات في عرش ملكة سبأ.

ب- أعدّ سليمان عليه السلام لملكة سبأ قصرًا من زجاج تجري تحت أرضيته المياه.

٥- اكتب الآية التي تدل على ما يأتي:

أ - رتبة العلم من أشرف وأعلى الرتب.

ب- يقر المسلم بأنّ النعم التي لديه هي بفضل الله تعالى وكرمه.

٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿.... وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثامن عشر (سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٠ – ٢٦) قصة سليمان عليه السلام والهدهد).

سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٠ – ٢٦) قصة سليمان عليه السلام والهدهد

من الأمور الدالة على اهتمام نبي الله سليمان عليه السلام برعيته
....
....
....
....

استماع سليمان عليه السلام للهدهد وهو يقدم معلوماته يوجه إلى أمور عدّة
....
....
....
....

وصف الهدهد لمملكة سبأ
....
....
....
....

ثانيًا: الدرس التاسع عشر (سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٧ – ٣٧) كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ).

سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٧ – ٣٧) كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ

اشتمل كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ، على	موقف سليمان عليه السلام من ملكة سبأ
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

ثالثا: الدرس العشرون (سورة النمل،الآيات الكريمة (٣٨–٤٤) دخول ملكة سبأ في الإسلام).

سورة النمل،الآيات الكريمة (٣٨–٤٤) دخول ملكة سبأ في الإسلام

مفاجآت نبيّ الله سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ

....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



سورة القصص
الآيات الكريمة (٧٦-٨٤)
قصة قارون

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ
لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ (٧٦) وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن
كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ
أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِۦ
وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ
يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ
(٨٢) تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٨٤) ﴾ (سورة القصص، الآيات ٧٦-٨٤).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

فَبَغَىٰ : تكبّر وتجبّر.

لَتَنُوٓأُ : ليثقل حملها على الجماعة الكثيرة.

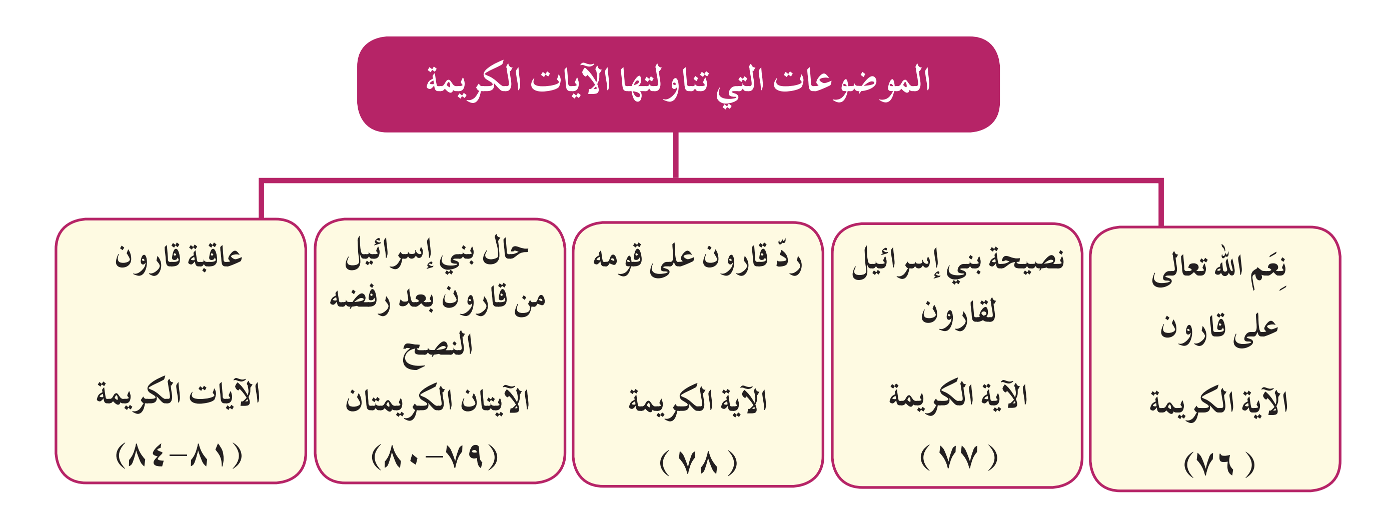
لَا تَفْرَحْ : لا تُسر سرور البطر.

يَبْسُطُ : يوسّع ويزيد.

يَقْدِرُ : يُضيّق ويقلّل.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تبيّن الآيات الكريمة قصة شخص من بني إسرائيل يدعى قارون، أنعم الله عليه بالأموال الكثيرة، اختبارًا وامتحانًا له ، فلم يشكر الله على هذه النعمة، واغتر بما عنده، فطغى وتكبّر وأفسد في الأرض، فعاقبه الله تعالى وأهلكه بظلمه؛ ليكون عبرة لغيره، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



نِعَم الله تعالى على قارون

كان قارون من بني إسرائيل من قوم موسى عليه السلام، آتاه الله تعالى مالًا كثيرًا، حتى إنّ جماعة الرجال الأقوياء لتعجز عن حمل مفاتيح خزائنه، وفي هذا إشارة إلى أن خزائن كنوزه بلغت الغاية في الكثرة، وبدل أن يشكر قارون ربه على نعمه وفضله، بغى على قومه وتكبّر عليهم، إذ رأى نفسه أفضل منهم.

أتأمّل و أستنتج

أتأمّل الحديث النبوي، ثم أستنتج منه الأساس الذي يُحاسب الله تعالى عليه الناس يوم القيامة، قال صلّى الله عليه وسلّم: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه» [١].

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، حديث صحيح. (الذهبي قال عنه على شرط الشيخين).

نصيحة بني إسرائيل لقارون

توجّه المؤمنون الصالحون لقارون بنصائح كثيرة، منها ما يأتي:

١- عدم التكبّر والبطر؛ لأنّ الله تعالى لا يُحب الفرحين المتكبرين.

٢- دعوته إلى أن يبتغي وجه الله تعالى في ما عنده من الأموال، عن طريق أداء حق الله تعالى في هذا المال.

٣- دعوته إلى أن يوازن في تصرفاته في ما أنعم الله عليه، بين حاجاته في الدنيا وحق الله في هذا المال.

٤- طلبوا إليه أن يقابل إحسان الله إليه بالإحسان إلى خلقه، فيُنفق ماله في ما يُرضي الله تعالى على الفقراء والمساكين وفي أبواب الخير الكثيرة؛ لتكون له طريقًا إلى جنات النعيم يوم القيامة.

٥- نهيه عن استخدام ماله في الإفساد في الأرض وتخريبها؛ بارتكاب المعاصي وترك الطاعات؛ لأنّ الله تعالى يبغض المفسدين.

ردّ قارون على قومه

تجاهل قارون كل هذه النصائح، وأصر على طغيانه، وتمادى في تكبّره، فادّعى أن ما عنده من المال إنّما حصل عليه بعلمه وقوته، لا بفضل الله تعالى ورزقه.ولم يعتبر قارون بحال من اعتز بقوته وماله من دون الله تعالى، كيف أهلكهم الله تعالى وعاقبهم، فلن يُسألوا يوم القيامة عن ذنوبهم وطغيانهم، بل سيظهر ذلك على وجوههم، فيحاسبهم الله جزاء أعمالهم.

حال بني إسرائيل من قارون بعد رفضه الصلح

انقسم بنو إسرائيل إلى قسمين عندما رأوا قارون في زينته وأمواله، فمنهم من طمع في زينة الحياة الدنيا من أصحاب قارون، فقالوا: يا ليتنا أُعطينا من زينة الدنيا مثل ما أُعطي قارون من الأموال، ومنهم من أُعطي العلم، فحين رأوا قارون في زينته وسمعوا ما تمناه أصحابه، قالوا لهم: ويلكم إن ثواب الله تعالى وجزاءه الدائم الذي ادّخره لعباده المؤمنين يوم القيامة خير من هذا المتاع الزائل.

عاقبة قارون

خسف الله تعالى بقارون وبداره الأرض، فما استطاع أحد أن يحميه ويمنعه من عذاب الله تعالى، ولم يستطع هو بقوته وماله أن يحمي نفسه من العذاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (سورة نوح، الآية ٤).

فندم من تمنى أن تكون حاله كحال قارون في الدنيا، وأيقنوا أنّ الرزق مقدّر من الله تعالى، وأنّ على الإنسان أن يستخدمه في التقرّب إليه سبحانه، وأن يرضى بما قسمه له، وأيقنوا أنّ الله تعالى كان رحيمًا بهم إذ لم يُعطهم ما تمنوا؛ لأنّ ما تمنّوه كان سببًا في كفر قارون وتكبّره، وكان سببًا في عذابه في الدنيا.

أتأمّل وأستنتج

أتأمّل قول الله تعالى: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾ (سورة الشورى، الآية ٢٧) ، ثم أستنتج منها حكمة تقدير الرزق في الحياة الدنيا.

ويبيّن الله تعالى في نهاية قصة قارون، أنّ الجنة هي دار المتقين الأبرار، الذين لا يتكبّرون ولا يُفسدون في الأرض بالمعاصي والشرور والآثام، وأن من سَعة رحمته تعالى بعباده، وفضله عليهم مضاعفته حسناتهم إلى أضعاف، وعدم مضاعفته السيئات.

أُثري خبراتي

تحدّثْ في الإذاعة المدرسية عن التوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، مستفيدًا من الأدلة الشرعية الآتية:

١- قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥-١٦).

٢- قوله صلّى الله عليه وسلّم: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»[١].

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أبتعد عن البطر والكبر.

٢- أشكر الله على نعمه.

٣- أستخدم علمي ومالي في ما يرضي الله تعالى.

٤- ....

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون.

الأسئلة

١– بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: فَبَغَىٰ، لَتَنُوٓأُ، يَقْدِرُ .

٢– وضّح كيف ردّ قارون على الناصحين له.

٣– بم عاقب الله تعالى قارون؟

٤– استخرج من الآيات الكريمة، النص القرآني الذي يدل على سعة رحمة الله تعالى.

٥– انقسم بنو إسرائيل أمام فتنة قارون إلى قسمين، اذكرهما.

٦– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ.... ﴾ إلى قول الله تعالى ﴿ .... إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ غيبًا.



سورة محمد
الآيات الكريمة (٧ – ١٤)
ولاية الله تعالى للمؤمنين

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ۞أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا
١٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ
أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤ ﴾

(سورة محمد، الآيات ٧–١٤).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ : شقاءً لهم.

مَثۡوٗى لَّهُمۡ : مستقر لهم.

قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ : مكّة المكرّمة.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تتحدّث الآيات الكريمة، عن نصرة الله تعالى للمؤمنين، حيث يوفّقهم لعمل الصالحات ويتقبّلها منهم. وفي المقابل تتحدّث الآيات عن عقوبة الله تعالى للكافرين. وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

نصر الله للمؤمنين	إهلاك الكافرين	الاعتبار بما حل بالأقوام السابقة	مصير المؤمنين ومصير الكافرين
الآية الكريمة (٧)	الآيات الكريمة (٨ - ١٢)	الآية الكريمة (١٣)	الآية الكريمة (١٤)

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

نصر الله للمؤمنين

يبيّن الله تعالى في هذه الآيات الكريمة، أنّ نصره لا يكون إلّا للمؤمنين الذين ينصرون دينه، وذلك بالالتزام بطاعته والابتعاد عن معصيته والحرص على طلب رضوانه في كل الأعمال، وتطبيق سنة نبيه صلّى الله عليه وسلّم، فإذا قام المؤمنون بنصر دين الله؛ فإن نتائج ذلك تعود عليهم بالخير، حيث يثبّت الله تعالى أقدامهم ويقوّي قلوبهم أمام عدوهم، وإن كان عدوهم أكثر عددًا منهم، فيكون النصر حليفهم ما داموا متوكّلين على الله تعالى، ولا يقدر أحد على هزيمتهم، وهذا وعد صادق من الله تعالى، والله لا يخلف الميعاد، قال الله تعالى ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٤٠).

وقد أنجز الله تعالى هذا الوعد للمؤمنين الصادقين، حيث كان النصر حليفًا لأنبيائه السابقين على من خالفهم، فقد أجاب الله تعالى نوحًا عليه السلام في دعائه ونصره على أعدائه، قال الله تعالى ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ (سورة القمر، الآية ١٠)، ونجّى إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار، ونجّى موسى عليه السلام من فرعون، وقد حقّق الله تعالى النصر لنبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم والصحابة الكرام في أيام بدر والخندق وخيبر وسائر الوقائع، وكان لهم في يوم أُحد عبرة وعظة حينما تأخر عنهم النصر بسبب مخالفة الرماة وصية الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالتزام الجبل وعدم مغادرته.

أتأمّل وأُبيّن

أتأمّل الآية الكريمة، ثم أُبيّن صورة من الصور التي نصر فيها دين الله تعالى،

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾.

إهلاك الكافرين

وأمّا الكافرون الذين يعادون المسلمين، فقد كتب الله عز وجل عليهم الهزيمة والذل والهلاك، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(سورة الروم، الآية ٤٧)؛ وذلك بسبب كفرهم وبغضهم لما أنزل الله تعالى من آيات القرآن الكريم، وما فيه من الأحكام والتشريعات، وإعراضهم عن الالتزام بأوامره، وذلك كله راجع إلى أن الله تعالى ولي للمؤمنين الصادقين، وأمّا الكافرون فلا مولى لهم يحميهم من عذاب الله تعالى.

الاعتبار بما حل بالأقوام السابقة

يبيّن الله تعالى أن كفّار قريش الذين تآمروا على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام واضطروهم إلى الخروج من مكّة كرهًا، لم يتعظّوا بما حل بالأمم السابقة من قبلهم، الذين أهلكهم الله تعالى ودمّر بنيانهم، ولم تبق إلّا آثارهم، ولم يجدوا لهم من دون الله ناصرًا، فإن أصر هؤلاء على كفرهم ولم يؤمنوا بالله تعالى، فإن مصيرهم سيكون مثل مصير من سبقهم من الكافرين، فماذا يتوقّع أهل مكّة بعد هذا التآمر إلّا عذاب الله، وفي الآية تهديد لأهل مكّة الذين لم يكونوا على قوّة كما كانت الأمم السابقة التي أهلكهم الله تعالى، وفي ذلك تسلية للنبي صلّى الله عليه وسلّم على ما يلاقيه من أذى، بأن الله عز وجل سينصره عليه ويهلكهم.

أتأمّل وأستنتج

أتأمّل الحديث الشريف الآتي، ثم أستنتج فائدة منه، قال صلّى الله عليه وسلّم عندما أُخرج من مكّة: «وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»(١).

مصير المؤمنين ومصير الكافرين

تقارن الآيات الكريمة بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين يوم القيامة، فالمؤمنون يتنعّمون في الجنة، لأنهم أطاعوا الله في الدنيا والتزموا شرعه ونصروا دينه، بينما كان الكافرون مشغولين بملذات الحياة والتمتّع بشهواتها، كما هي حال البهائم التي تأكل وتشرب وتتمتع من دون هدف تسعى إليه، فكان جزاؤهم النار يذوقون فيها سوء العذاب بسبب عبادتهم لغير الله، إضافة لظلمهم

(١) سنن الترمذي، باب فضل مكّة، حديث صحيح.

وعدوانهم على عباد الله، وارتكابهم الفواحش، وكل ذلك راجع إلى أنّ المؤمنين كانوا على بيّنة وهدى من الحق واتّباعه، وأنّ الكافرين كانوا في ضلال عن الحق، حيث زيّن لهم الشيطان أعمالهم، واتّبعوا ملذات أنفسهم، وغلبت عليهم أهواؤهم، فلم يستطيعوا الإقلاع عنها.

أفهم وأُحدّد

ورد اسم الإشارة (ذلك) في الآيات الكريمة مرتين، أُحدّد عن طريق فهمي للآيات على من يعود كل منهما.

أُثري خبراتي

اتلُ سورة هود بتدبّر، واستخرج منها أسماء الأقوام الذين لم يؤمنوا برسالة الأنبياء، وعقوبة الله لهم، كما في الجدول الآتي:

اسم القوم	اسم النبي الذي أرسل إليهم	العقوبة

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أحرص على التزام شرع الله في أحوالي جميعها؛ كي يمدّني الله بنصره وتأييده.

٢- أتعظ بما حل بالأمم السابقة بسبب كفرهم وطغيانهم.

٣- أوقن بوعد الله تعالى بنصر المؤمنين.

٤- ....

الأسئلة

١- ما معنى الكلمات والتراكيب القرآنية الآتية: فَتَعْسًا لَّهُمْ، وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا، مَثْوًى لَّهُمْ؟

٢- اذكر شرط نصرة الله تعالى للمؤمنين، ونتيجة الاستجابة لهذا الشرط، كما بيّنته الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾.

٣- اذكر من آيات الدرس، الآية الكريمة التي توافق في معناها الآيات الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.

جـ- قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾.

٤- وعد الله تعالى المؤمنين بالنصر، اذكر أمثلة على نصرة الله تعالى للمؤمنين الصادقين.

٥- كتب الله تعالى الهلاك والخسران على الكافرين، بيّن سبب ذلك.

٦- قارن بين المؤمنين والكافرين من حيث سعيهم في الحياة الدنيا، وجزاؤهم يوم القيامة، كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	المؤمنون	الكافرون
السعي في الحياة الدنيا		
الجزاء يوم القيامة		

٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ .... كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴾ غيبًا.



سورة الحشر
الآيات الكريمة (١–٥)
إجلاء يهود بني النضير

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ (سورة الحشر، الآيات ١–٥).

أولًا معاني المفردات والتراكيب

سَبَّحَ : نزّه الله تعالى وقدّسه.

أَهْلِ الْكِتَابِ : يهود بني النضير.

لِأَوَّلِ الْحَشْرِ : أول إخراج لليهود من جزيرة العرب إلى بلاد الشام.

لَمْ يَحْتَسِبُوا : لم يتوقّعوا.

قَذَفَ : ألقى بقوّة.

الْجَلَاءَ : الإخراج بالقوّة.

شَاقُّوا : خالفوا وعادوا.

لِينَةٍ : نخلة.

بين يدي السورة

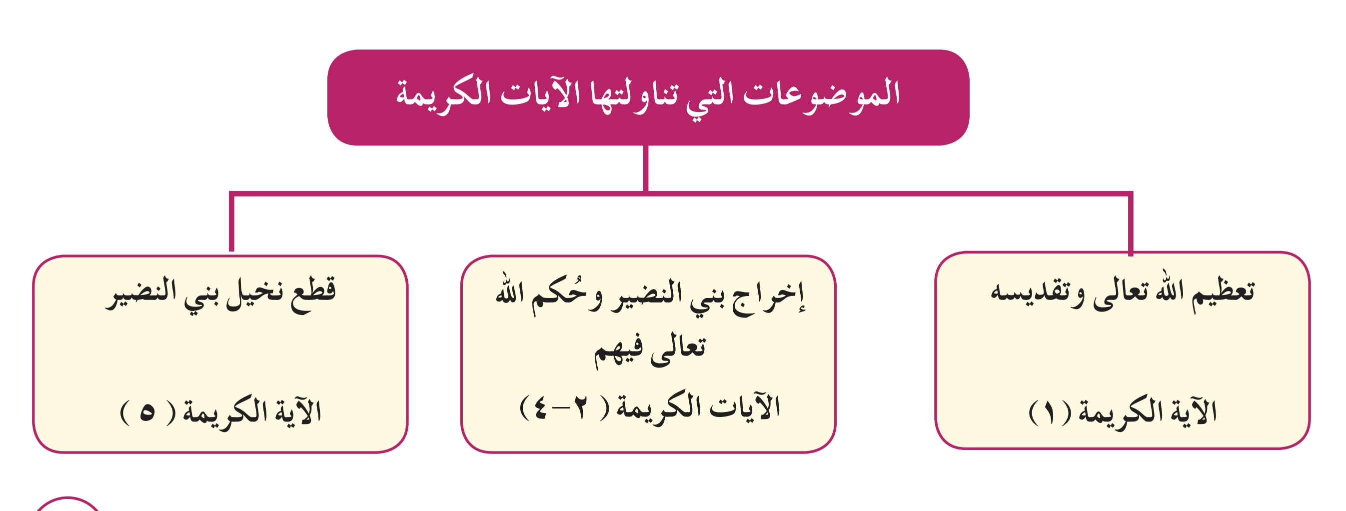
سورة الحشر سورة مدنية، نزلت بعد غزوة بني النضير، التي وقعت في السنة الرابعة من الهجرة، وسمّاها ابن عباس سورة بني النضير، وقد بيّن الله تعالى فيها غدر يهود وكيف أخرجهم من المدينة المنوّرة، وكشف مسلك المنافقين، وبيّن أحكام الفيء، ومدح المهاجرين والأنصار، وأوصى المؤمنين بالتزام التقوى والاستعداد للآخرة، ثم ختمها بالثناء على نفسه سبحانه وتعالى، وبيان بعض أسمائه وصفاته الحسنى.

سبب نزول السورة

نزلت هذه السورة بعد أن أخرج النبي صلّى الله عليه وسلّم يهود بني النضير من المدينة المنوّرة، وذلك أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم لما قدم المدينة، صالحه اليهود ومنهم بنو النضير على ألّا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقبِل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذلك منهم. وبعد غزوة أحد، نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين، وتآمروا على قتل النبي صلّى الله عليه وسلّم، فأخبره الله تعالى بذلك. فبعث إليهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه؛ لينذرهم للخروج من المدينة وإلّا عاقبهم، فلم يستجيبوا فحاربهم النّبي صلّى الله عليه وسلّم وحاصرهم.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



تعظيم الله تعالى وتقديسه

ما في الكون جميعه من مخلوقات شاهدة بوحدانية الله تعالى وقدرته، وتنزّهه عن كل نقص، خضوعًا وانقيادًا لعظمته، فهو القوي الغالب القاهر في ملكه، الحكيم في صنعه وشرعه وأحكامه، يضع سبحانه وتعالى الأشياء في موضعها المناسب، قال الله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٤٤).

أُطبّق

أذكر ثلاثة مواطن أسبح الله تعالى بها في حياتي.

إخراج بني النضير وحكم الله تعالى فيهم

حاصر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يهود بني النضير وأجلاهم عن المدينة بأمر الله تعالى.

ولم يتوقّع المسلمون أن يخرج بنو النضير من ديارهم؛ لمنعة حصونهم، ولما فيها من عدد وعُدّة، وتوقّع يهود بني النضير أنها تمنعهم من بأس الله، فجاءهم أمر الله وعقابه، حيث أمر نبيه صلّى الله عليه وسلّم بقتالهم وإجلائهم، فألقى الله تعالى أشد الخوف في صدورهم فأضعفهم عن المقاومه، فأيقن يهود بني النضير بالهزيمة، فنزلوا على حكم النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجلاء، ودمّروا منازلهم بنقض خشب بيوتهم؛ كي لا يستفيد منها المسلمون، وبذلك خربت بيوتهم بأيديهم، كما خربها المؤمنون في بداية حصارهم.

وفي هذا عبرة وعظة للعقلاء بما حدث، وبيان لسُنة الله تعالى في الظالمين الذين يغدرون ويخالفون أمره سبحانه.

ولولا أن قضى الله عليهم الخروج والجلاء من أوطانهم وهم أذلّة صاغرون، لعذّبهم بالقتل والسبي في الدنيا، وما عاقبهم الله تعالى بالطرد والإجلاء، وتسليط المؤمنين عليهم، إلّا لأنّهم عادوا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، وكذّبوا بما أنزل الله على رسوله، وخالفوا أوامره بعدم الطاعة، ونقضوا عهودهم.

إنّ قبول النبي صلّى الله عليه وسلّم مصالحة يهود بني النضير يدل على معاملة النبي صلّى الله عليه وسلّم لهم بالرحمة والتسامح والإحسان، حيث اكتفى بإخراجهم من المدينة المنوّرة.

قطع نخيل بني النضير

أقر الله تعالى ما فعله المؤمنون في ما أقدموا عليه من قطع لبعض نخيل بني النضير وإحراقه والإبقاء على الباقي، حيث أريد به مصلحة وهي إلجاء العدو إلى الاستسلام، وتقليل الخسائر البشرية، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وإذلالهم بأن يروا أكرم أموالهم عرضة للإتلاف بأيدي المسلمين، وأنّ ما أبقى ولم يقطع في بقائه مصلحة؛ لأنه سيعود إلى المسلمين في ما أفاء الله عليهم، فكان في كلا القطع والإبقاء مصلحة وخير للمسلمين، فجعل الله القطع والإبقاء كليهما بأمره ومشيئته سبحانه.

قضية للنقاش

كيف توفّق بين نهي النبي صلّى الله عليه وسلّم عن قطع الأشجار لغير حاجة حفاظًا على البيئة، وقيام المسلمين بذلك في غزوة بني النضير؟

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أُسبّح الله تعالى في كل أوقاتي.
٢- أتوكّل على الله تعالى في حياتي.
٣- ألتزم كتاب الله تعالى، وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم في أعمالي.
٤- ....

الأسئلة

١– عرّف بسورة الحشر.

٢– بيّن سبب نزول سورة الحشر.

٣– وضّح المقصود بكل من المفردات والتراكيب الآتية: سَبَّحَ لِلَّهِ، لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ، قَذَفَ، شَآقُّواْ، لِّينَةٍ .

٤– اذكر مثالًا واحدًا على قدرة الله تعالى.

٥– علّل: لماذا عاقب الله تعالى يهود بني النضير بالطرد والإخراج من ديارهم، وسلّط المؤمنين عليهم.

٦– استنتج الحكمة من قطع المؤمنين لبعض نخيل بني النضير.

٧– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ.... ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ .... وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ غيبًا.



الدرس الرابع والعشرون

سورة الحشر
الآيات الكريمة (٦-١٠)
الفيء وفضل المهاجرين والأنصار

قال الله تعالى: **أفهم وأحفظ**

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ
دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ لِلۡفُقَرَآءِ
ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ٨
وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ
أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾

(سورة الحشر، الآيات ٦-١٠)

أولًا: معاني المفردات والتراكيب

أَوۡجَفۡتُمۡ : أسرعتم في تحصيله.

رِكَابٖ : ما يركب عليه.

تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ : الذين سكنوا المدينة، ولزموا الإيمان وتمكّنوا فيه وهم الأنصار.

خَصَاصَةٞ : شدّة الفقر والحاجة.

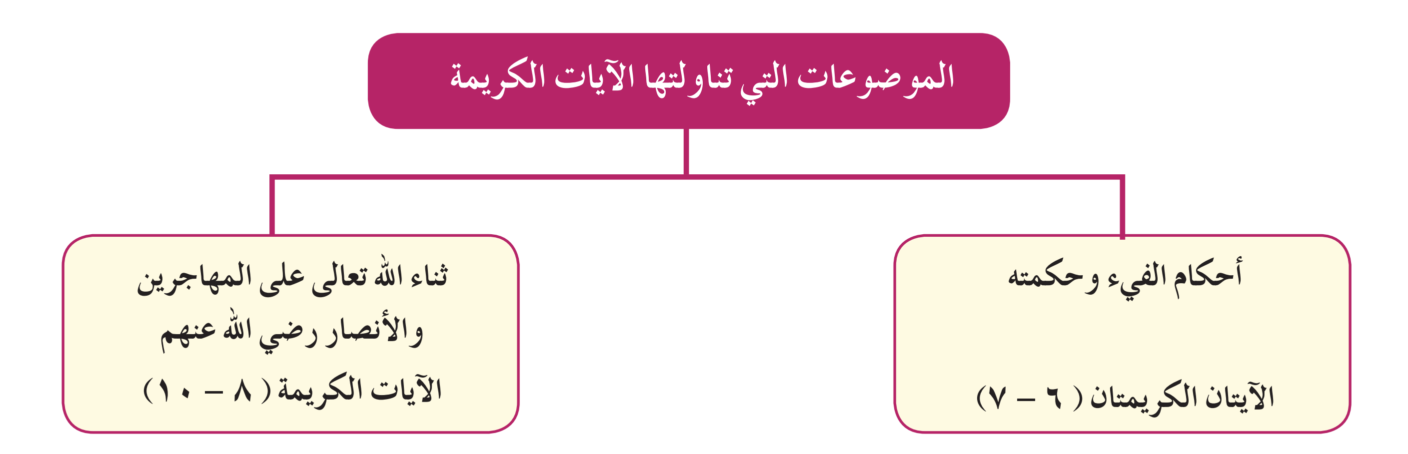
وَيُؤۡثِرُونَ : يقدّمون غيرهم على أنفسهم.

يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ : يجنّب نفسه ويحميها من البخل.

غِلّٗا : حقدًا وحسدًا.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

بعد بيان ما حل ببني النضير بإجلائهم وإخراجهم من المدينة المنوّرة، تحدّثت الآيات الكريمة عن أحكام الفيء، وثناء الله تعالى على المهاجرين والأنصار.



أحكام الفيء وحكمته

الفيء هو ما أُخذ من أموال الأعداء المحاربين من غير قتال، كأموال بني النضير، حيث فتحت ديارهم صلحًا، وأُخذت أموالهم بعد إجلائهم عنها؛ لذا، لم تقسم بين المجاهدين، وقد أعطى الله تعالى للرسول صلّى الله عليه وسلّم الحقّ في تقسيمها.

وذكر الله تعالى حكم الفيء بصفة عامة، الذي نعرف منه الفرق بين الغنيمة التي تؤخذ بقتال، والفيء الذي يؤخذ بغير قتال، وهذا ما حصل في غزوة بني النضير، وقد قسم النبي صلّى الله عليه وسلّم مال الفيء أسهمًا، هي: سهم الله تعالى والرسول صلّى الله عليه وسلّم ، هو للرسول في حياته، ثم يصرف على مصالح المسلمين بعد وفاته، وسهم ذوي القربى وهم أقارب الرسول صلّى الله عليه وسلّم ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وسهم اليتامى، وسهم المساكين، وسهم ابن السبيل، فقسمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم بين المهاجرين، ولم يعطِ الأنصار منها شيئًا إلّا ثلاثة أشخاص كانوا فقراء.

والحكمة من تقسيم أموال الفيء بهذه الطريقة؛ كي لا يكون تداول المال محصورًا بين أيدي فئة معينة من المجتمع، بحيث لا يصيب الفقراء منه شيء، وفي هذا مبدأ إغناء الجميع، وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، خلافًا لما كان عليه الحال في الجاهلية من استئثار علية القوم والقادة بالأموال، وفي الآية توجيه عام للمسلمين بوجوب الامتثال لأوامر الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا ما صنعه الأنصار فعليًّا.

أُناقش

علامَ يدل عدم اعتراض الأنصار رضي الله عنهم، على النبي صلّى الله عليه وسلّم، في تقسيم الفيء؟

ثناء الله تعالى على المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

بيّن الله تعالى فضل المهاجرين الذين هجروا الديار والأوطان حبًّا لله تعالى، وفرارًا بدينهم، بعدما اضطرهم كفّار مكّة إلى الخروج منها تاركين أموالهم وديارهم، طلبًا لمرضاة الله تعالى.

كما بيّن الله تعالى فضل الأنصار الذين سكنوا المدينة دار الهجرة، وتمكّن الإيمان في قلوبهم، فأحبّوا المهاجرين، وآثروهم بالأموال والديار على أنفسهم، وإن كان بعضهم محتاجًا فقيرًا.

أتأمّل و أستنتج

أتأمّل قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « وَلاَ يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا »[1]، ثم أستنتج سبب عدم اجتماع الإيمان والبخل في قلب المسلم.

كما مدحت الآيات المتبعين لمنهج الصحابة رضوان الله عليهم في تضحيتهم في سبيل الله تعالى وحبهم للمسلمين، السائرين على آثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة، الداعين لهم في السر والعلانية، وراجين من الله الرؤوف الرحيم قبول دعائهم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٠).

(١) سنن النسائي الكبرى، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، وهو حديث صحيح.

وبذلك أشارت الآيات الكريمة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها وتكافلها، وبيّنت أنّ أقوى الروابط رابطة الدين، وصلة آخر الأمة بأولها، فقد أوجب الإسلام على المسلمين محبّة الصحابة رضوان الله عليهم، وتقدير إخوانهم في الدين السابقين إلى الإيمان، والحث على الدعاء لهم بخير، وعلى صفاء قلوبهم من أمراض الحقد والحسد لأي مؤمن أو مسلم.

أتدبّر وأُبيّن

أتدبّر الآيات الكريمة، وأُبيّن واجبين من واجبات المسلم تجاه الصحابة رضوان الله عليهم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

١- أطيع الرسول صلّى الله عليه وسلّم في أمره، وأتجنّب مخالفة سنّته.

٢- أُحبُّ المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم.

٣- أتحلّى بالصدق والإيثار في حياتي.

٤- ....

الأسئلة

١– بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ، تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ، خَصَاصَةٌ ، يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ.

٢– وضّح المقصود بالفيء في الإسلام.

٣– اذكر الأصناف التي تأخذ الفيء.

٤– بيّن كيف تتحقّق وحدة الأمّة الإسلامية من الآيات الكريمة.

٥– بيّن الحكمة من تقسيم أموال الفيء على أصناف محدّدين.

٦– علامَ تدل كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

جـ– قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

٧– اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ....﴾ إلى قول الله تعالى: ﴿ ....رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أُكمل المخططات الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الحادي والعشرون (سورة القصص، الآيات الكريمة (٧٦-٨٤) قصة قارون).

سورة القصص، الآيات الكريمة (٧٦-٨٤) قصة قارون

من نصائح بني إسرائيل لقارون	١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- .... ٥- ....
حال بني إسرائيل من قارون بعد رفضه الصلح	....
عاقبة قارون	....

ثانيًا: الدرس الثاني والعشرون (سورة محمد، الآيات الكريمة (٧ – ١٤) ولاية الله تعالى للمؤمنين).

سورة محمد، الآيات الكريمة (٧ – ١٤) ولاية الله تعالى للمؤمنين

أسباب نصر الله تعالى للمؤمنين	....
أسباب إهلاك الكافرين	....
مقارنة بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين	....

ثالثًا: الدرس الثالث والعشرون (سورة الحشر، الآيات الكريمة (١ – ٥) إجلاء يهود بني النضير).

سورة الحشر، الآيات الكريمة (١ – ٥) إجلاء يهود بني النضير

سبب نزول سورة الحشر	حكم الله تعالى في بني النضير	الحكمة من إقرار الله تعالى بقطع نخيل بني النضير
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

رابعًا: الدرس الرابع والعشرون (سورة الحشر (٦ – ١٠) الفيء وفضل المهاجرين).

سورة الحشر (٦ – ١٠) الفيء وفضل المهاجرين

مفهوم الفيء

كيفية تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم الفيء

الحكمة من تقسيم أحكام الفيء بهذه الطريقة

فضل المهاجرين والأنصار

قائمة المصادر والمراجع

١– **القرآن الكريم.**

٢– أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣– أبو حسان، جمال، **تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

٤– أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن حيان، **البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.تقريض: الاستاذ عبد الحي الفرماوي.بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان.

٥– آل شلش، عدنان بن محمد، **العلامة الشنقيطي مفسرا**، دراسة منهجية على تفسيره، دار النفائس، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.

٦– الألوسي،محمود أبو الفضل، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧– الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ط١، **تفسير الجلالين**، القاهرة: دار الحديث، مصر .

٨– الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **مع قصص السابقين في القرآن**، دار القلم دمشق، ط١ ١٩٨٩م/ ١٤٠٩هـ.

٩– الخطيب، محمد، ومحمد الهزايمة، **دراسات في العقيدة الإسلامية**، ط١٠، ٢٠٠٥م / ١٤٢٥ هـ ، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

١٠– الرازي، محمد بن عمر، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، **مفاتيح الغيب**، بيروت: دار الكتب العلمية.لبنان.

١١– زرزور، عدنان، **علوم القرآن**، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨١م / ١٤٠١ هـ.

١٢– الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علل القرآن**، دار الفكر.

١٣– الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبط وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، وعليه حاشيتي: ابن المنير وحاشية الشيخ محمد عليان وحاشية الحافظ ابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.

١٤– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة.

١٥– السيف، ناصر بن سعيد بن سيف، **مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان**، دار خزيمة، ١٤٢٧هـ.
١٦– شكري أحمد، الرقب أحمد، **جهود علماء الأردن في التفسير**، بحث محكم، ٢٠١٥م.
١٧– الشنقيطي، محمد الأمين، **تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**.دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٨– عباس، فضل حسن وسناء فضل عباس، **إعجاز القرآن الكريم**، دار الفرقان، ط٣، ١٩٩٩م ١٤٢٠هـ.
١٩– عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة /٢٠٠١م /١٤٢٢هـ.
٢٠– القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبدالله، ١٣٧٢هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة: دار الشعب، مصر.
٢١– المجالي، محمد خازر، **الوجيز في علوم الكتاب العزيز**، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢– المصلح، عبد الله بن عبد العزيز و عبد الجواد الصاوي، **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة** ، دار جياد للنشر والتوزيع، طبعة أولى ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ.
٢٣– الناصري، عبد العزيز، **منهج إبراهيم القطان في تفسيره تيسير التفسير**، رسالة ماجستير، إشراف د. صلاح الخالدي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
٢٤– النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. لبنان.
٢٥– الهولي، جمال، **الأشراط الكبرى للساعة في ضوء القرآن الكريم**، بحث محكّم، ٢٠٠٨م.
٢٦– الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، دار الميمان.

تم بحمد الله تعالى